الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أحمد دراية–أدرار–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أثر الشروح النحوية في تعليم اللغة العربية

« تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب لبحرق الحضرمي (ت 930 هـ) أنموذجا »

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبة:

✍ خيرة مطيشي

تحت إشراف

– د/ عبد العزيز أبليلة

اســـــم و لقب الأستاذ	الرتبـــــــــة	الصـــــفة
مبارك لبلالي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
عبد العزيز أبليلة	أستاذ محاضر أ	مشرفا و مقررا
فاطمة برماتي	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية : 1442.1441 هـ / 2021.2020 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي
الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): عبد العزيز ابليلة

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : أثر الشروح النحوية في تعليم اللغة العربية «دحفة الأحباب وطرفة الأصحاب لبحرق الحضرمي (ت 930هـ) أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): خيرة مطيشي

و الطالب(ة):

كلية : الآداب واللغات

القسم : اللغة والأدب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة:

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في .....

مساعد رئيس القسم:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئيس قسم اللغة والأدب العربي
كلية الآداب واللغات

د. خليفي عبد الحق
مكلف بتسيير شؤون قسم
اللغة والأدب العربي

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

شكر وتقدير

{وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} النمل الآية 19.

– الحمد لله رب العالمين أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والسلام على النبي الأمين خاتم المرسلين.

– والشكر والمنة أولا لله العلي العظيم الذي أمدني بالصبر والعافية وذلل لي الصعاب لمواصلة، دراستي فأعانني بتوفيقه على تحقيق ذلك، ودعمني بالقوة لإتمام هذا البحث.

– ثم الشكر الخالص، للأساتذة الكرام الذين أشرفوا على تكويننا وتوجيهنا و لم يبخلوا علينا بعلمهم الوفير دون كلل أو ملل.بارك الله في أعمارهم وجزاهم عنا ألف خير، وأخص بالذكر المشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور عبد العزيز أبليلة الذي بفضل توجيهاته القيمة خرج هذا البحث إلى حيز الوجود بارك الله فيه وفي ذويه.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد بكلمه أو نصيحة أو كتاب.

طالبة العلم/

خيـرة

إهداء

– إلى قدوتي وقرة عيني، من كانت سببا في نجاحي وشموخ عزي؛ أمي حبيبتي في جنات الخلد اللهم جدد عليها رحمتك وألحقها بالصالحين والصّدقين والشهداء.

– وإلى ملاذي وتاج رأسي والدي الكريم حفظه الله.

– وإلى سندي وعزتي حفظهم الله إخواني وأخواتي.

– وإلى من كان لهم الفضل في تعليمي أساتذتي في كل زمان.

– وإلى كل من ذابت شمعته لإنارة دروب الآخرين حبا في العلم والمعرفة لتنمية وازدهار جزائرنا الحبيبة.

حبا وتقديرا ووفاء/

خيـرة

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وأصحابه أهل الوفاء والتابعين ومن بهداهم اقتفى وبعد:

اهتم العلماء القدامى باللغة العربية مع ظهور الإسلام وانتشاره السريع في أرجاء شبه الجزيرة العربية قاطبة، فاضطروا اجتهادا بوضع علم النحو وإرساء قواعده عصمه للسان العربي من اللحن و اللكن و خدمة للقرآن الكريم .

فمنذ تأسيس الدرس النحوي وتأصيله شهد هذا العلم حركة تأليف دؤوبة انطلاقا من المطولات إلى المختصرات بشقيها؛ المنثور والمنظوم هذا الأخير الذي دعت الحاجة للالتفاف حوله والعناية به شرحا وتعليقا ثم تقديمه للمتعلمين المبتدئين والمتقدمين لتسهيل وتيسير تعلم قواعد اللغة العربية.

فموضوع البحث يهتم بالتعرف على أهمية المنظومات النحوية مركزا على الشروح التي أقبلت عليها و مالها من انعكاس في إثراء الدرس النحوي.

ولعلنا نجد منظومة ملحة الإعراب للحريري مثالا لتذليل صعوبات تعلم اللغة العربية، وهذا ما لا ينكره أحد واخترنا من بين شروحها العلامة بحرق الحضرمي كنموذج لإبراز مساهمته في الغاية ذاتها، لذلك ارتأينا أن تكون صورة البحث على الشكل التالي:

" أثر الشروح النحوية في تعليم اللغة العربية تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب لبحرق الحضرمي (ت930 هـ) أنموذجا" .

و الذي سنعالج من خلاله اشكالية رئيسية تتمثل في :

ما أثر شرح بحرق الحضرمي في تعليم اللغة العربية؟

تتفرع عنها مجموعة من الأسئلة نذكر منها:

1- ما المقصود بالمنظومات النحوية؟
2- كيف أسهمت في تعليم النحو وتيسيره؟
3- ما المقصود بالشروح النحوية ؟
4- ما مدى تأثير منهج شرح بحرق الحضرمي في تيسير تعليم النحو؟

أما دوافع الموضوع فتكمن في ما يلي:

1- الاطلاع على التطورات التي شهدها الدرس النحوي تأليفا وتدريسا.
2- التعرف على أهمية المنظومات النحوية وشروحها وأثرها في تعليم النحو العربي.
3- التعرف على منهج شرح بحرق الحضرمي و أثره في تعليم اللغة العربية.

ومن أهم الدراسات السابقة في هذا المجال نذكر منها :

- ✓ حسان الغنيمان، المنظومات النحوية و أثرها في تعليم النحو.
- ✓ إباء طارق رشاد النعيمي، شروح ملحة الإعراب المطبوعة دراسة موازنة، ماجستير في النحو، 2010.

وفي ما يخص المنهج المتبع للدراسة فقط تجلى في:

1- المنهج الوصفي التحليلي وهو السائد في البحث الملائم للطبيعة .

2- المنهج التاريخي وذلك أثناء عرض لنشاه المنظومات النحوية .

- وقد اقتضت منا طبيعة الموضوع أن يأتي البحث في: مدخل ومبحثين تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة فخصص المدخل للحديث عن معالم الموضوع من: شرح لمصطلحاته لغة واصطلاحا وهي كالأتي: (النحو، وتعليم اللغة، والشروح النحوية) مع توضيح أهميته وغايته .

- أما المبحثان فانقسما إلى نظري وتطبيقي؛ فالمبحث الأول عنوناه بـ: المنظومات و الشروح النحوية؛ ويضم أربعة مطالب، عرفنا في الأول النظم التعليمي لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني؛ تتبعنا فيه نشأة النظم التعليمي في النحو العربي، والمطلب الثالث عرضنا فيه خصائص النظم النحوية وأثره التعليمي أما المطلب الرابع؛ فذكرنا فيه أهميه الشروح النحوية وأسباب ظهورها.

وبالنسبة للمبحث الثاني فوسمناه بـ: شرح الحضرمي لملحة الإعراب وأثره في تعليم اللغة العربية، تضمنت أربعة مطالب هي الأخر؛ فالمطلب الأول قدمنا فيه تعريفا موجزا للحريري وملحة الإعراب وقيمتها العلمية. والثاني أفرغناه للتعريف ببحرق الحضرمي ثم عرض لمحتوى كتابه ومنهج شرحه تفصيلا

وأما الثالث فبينا فيه أسلوب عرض بحرق للموضوعات، وفي الرابع أبرزنا فيه أثر شرح الحضرمي في تيسير تعليم اللغة العربية .

- ثم ذيلنا البحث بخاتمه تبرز أهم النتائج التي توصل إليها البحث متبوعة بتوصيات، يتلوها مسرد للمصادر والمراجع التي كانت سندا وعونا في بسط أفكار هذا الموضوع، رتبناها ترتيبا ألفبائيا .

أما عن الصعوبات التي اعترت مسيرة البحث؛ فنظرا للظروف الصحية المحيطة بنا حاليا اضطرت إدارة الجامعة غلق المكتبة الداخلية،مما استصعب علينا الإلمام ببعض الكتب المهمة . فبرغم ذلك إلا أننا قد حظينا بمجالسة أمهات الكتب نذكر منها: الأصول في النحو السراج لابن السراج، والخصائص لابن جنى، ومقدمة ابن خلدون، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، وملحة الإعراب للحريري، محاولات تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا لشوقي ضيف.

وأخيرا نسأل الله تعالى التوفيق والسداد فإن أخطانا فمن أنفسنا والشيطان، وإن أصبنا فمن الله عليه توكلت و إليه أنيب.

أدرار في: 17 /05/ 2021

مـــــــدخل

قراءة في محدِّدَات العنوان

نشأت ظاهرة تأليف المنظومات النحوية وشرحها في الأوساط العلمية لأسباب تقتضيها الحاجة لها , فتعليم اللغة العربية وطيد الصلة بتعليم النحو و تيسيره , مما يتطلب وقتا و مجهودا كبيرين من قبل القائمين على العملية التعليمية ؛ من بسط القواعد و المسائل المتعلقة بالنحو ، وتذليل صعوباتها وعدم وتشعيبها وتقريبها إلى مستوى فهم المتعلم الناطق باللغة العربية أو بغيرها .

فما هو النحو في مفهومه الاصطلاحي العلمي ؟ و ما المراد بالشروح النحوية ؟

1. مفهوم النحو:

أ- النحو لغة:

جاء في معجم لسان العرب: " النحو إعراب الكلام, والنحو القصد والطريق, يكون ظرفا, و يكون اسما، و نحاه ينحوه و ينحاه نحوا وانتحاه, ونحو العربية " [1]

فالدلالات اللغوية للفظة النحو هي: القصد والاتجاه و الطريق .

ب- النحو اصطلاحا:

تعددت تعريفات النحو اصطلاحا و قد يكون أقدم تعريف اصطلاحي للنحو على الأرجح ؛

أ- تعريف لابن السّراج (ت 316) حيث يقول فيه :" النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب, وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة " [2]

فابن السّراج يحدد مصدر هذا العلم و هو كلام العرب ، و يحدد مفهوم النحو بأنه احتذاء لنهج الكلام العربي المستنبط منه بالاستقراء .

ب- تعريف ابن جني (ت 392 هـ) للنحو بقوله:" هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه, من إعراب وغيره, كالتثنية, والجمع, والتحقير, والتكسير, والإضافة, والنسب, والتركيب, وغير ذلك, ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة, فينطق بها وإن لم يكن منهم, وإن شذّ بعضهم عنها, رُدَّ به إليها"[3]

تعريف ابن الجني (ت 392 هـ) جامع و شامل للنحو و الصرف و غيرهما من فروع علم الدراسة اللغوية.

---

[1] ابن منظور, لسان العرب, مادة (ن ح ا) , دار المعارف, القاهرة,(دط)، 1994, مج 6 , ص 4371

[2] ابن السَّراج, الأصول في النحو, تح:عبد المحسين القتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط3, 1996, ج1, ص35

[3] ابن جني, الخصائص, تح: محمد علي النجار,دار الكتاب العربي,(دط)،(دت)، ج 1, ص 43

جـ- تعريف ابن الناظم (ت 686 هـ) الذي يتميز ببعض التفصيل ؛ يقول فيه :" العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب, أعني أحكام الكلم في ذواتها, أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية بالتقديم والتأخير ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم وفي الحذو عليه"[1]

د- تعريف الشريف الجرجاني (ت 816هـ) للنحو بأنه:" علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما... وقيل علم بأصول يعرف به صحة الكلام وفساده"[2]

وهو لا يخرج عن مضمون التعاريف الأخرى في مجموعها.

وبالتأمل في هذه التعاريف هذه يتضح لنا أن النحو هو القياس والضابط التقويمي للسان, الذي يميز بين أحوال التراكيب اللغوية ويترتب عليها صحة الكلام وسلامة الإعراب .

فهذه التعاريف جلها ذات بعد تعليمي, فالنحو هو استنباط المقاييس والقوانين التي تصون اللسان عن الخطأ.

إذا القواعد النحوية ركيزة من ركائز تعليمية اللغات، فكانت مركز اهتمام كبير لدى النحاة و المعلمين والمتعلمين و لا تزال ؛ " فهي بمثابة الأداة أو الآلية التي تتيح للإنسان أن يتكلم اللغة والتي تحدد شروط التواصل والتفاهم وضوابطها بين أبناء اللغة الواحدة "[3].

فاكتساب المتعلم لهذه الأداة وتمكنه منها تساعده على الاستعمال السليم للغة مما يعكس نجاح العملية التعليمية .

فما المقصود بتعليم اللغة؟

2. مفهوم تعليم اللغة:

أ- التعليم لغة:

[1] ابن الناظم, شرح ابن الناظم على الفية بن مالك, تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, (1420هـ/2000م)، ص4

[2] الشريف الجرجاني, معجم التعريفات, تح: محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة ، القاهرة،(دط)،(دت) ،ص202

[3] ميشال زكرياء، مباحث النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ط3 ، (1405 هـ / 1975م) ، ص 75

أصل اشتقاق "تعليم" من الفعل"عَلَّمَ"؛ جاء في القاموس المحيط " علّمَه العلمَ تعليما... وعلَّمَه إياه فتعلمَّه" [1].

ومنه قوله تعالى: (وعلَّم آدم الأسماء كلَّها) [2]

وقوله أيضا: (وعلمك ما لم تكن تعلم) [3]

ب- التعليم اصطلاحا :

التعليم بمعناه الاصطلاحي هو: " إيصال المعلم العلم والمعرفة إلى أذهان التلاميذ بطريقة قويمة، وهي الطريقة الاقتصادية التي توفر لكل من المعلم والمتعلم الوقت والجهد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة " [4].

يتضح لنا من خلال التعريف أن التعليم من مهام المعلم فدوره هو إيصال المعلومة تلقينا وشرحا لذهن المتعلم ومساعدته في بناء خبرة تمكنه من تحصيل المهارات اللغوية.

فالتعليم هو عملية منظمة ليست بعشوائية أو ارتجالية والعملية التعليمية تقوم على أركان معيّنة أي أن تعليم اللغة العربية قائم على أقطاب رئيسية نمثلها في المخطط الآتي:

---

[1] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مادة (ع ل م)، دار الجيل، بيروت، لبنان،(دط)،(دت) ، ج4، ص155

[2] سورة البقرة الآية 31

[3] سورة النساء الآية 113

[4] محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ،(دط)، 1983، ص12

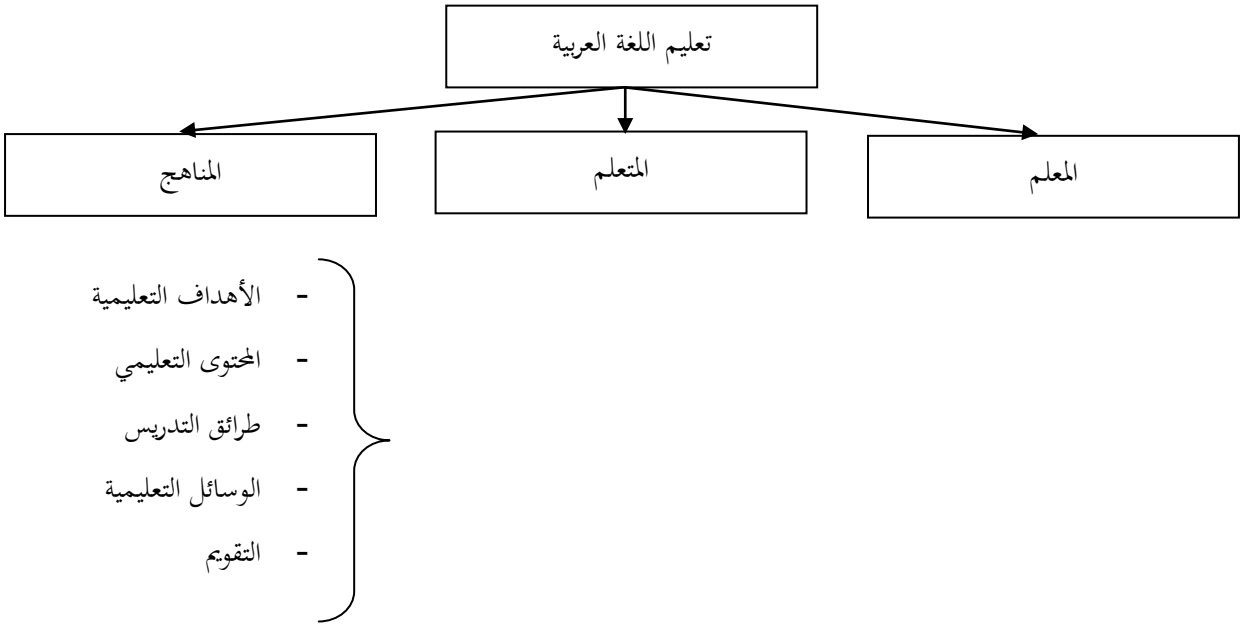

1- **المعلم**: و هو الموجه والمراقب والسند في التعلم الموكل إليه مهام التعليم ومراعات حاجات المتعلم .

2- **المتعلم**: وهو محور العملية التعليمية و غايتها ويشترط له صفات وهي:

أ- الاستعداد للتعلم

ب- الاستماع: أن يكون مستمعا جيدا " فالسمع أبو الملكات اللغوية " [1]

ج- أن يكون مناقشا ومحاورا ومناظرا، يقول ابن خلدون(ت 808هـ):" و أيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها. فنجد أن طالب العلم منهم

[1] عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار ، ضبط: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت لبنان،(دط)، (1421هـ/ 2001م)، ص754

بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم " [1].

3- **المنهاج**: يتكون من خمسة عناصر هي[2]:

أ- الأهداف التعليمية: إن الهدف من تعلم اللغة هو تطبيق قواعدها وسريانها أثناء الاستعمال الفعلي لها وليس حفظ القاعدة لتحصل ملكة لغوية

ب- المحتوى التعليمي: هو تلك المعارف والقدرات، والمهارات التي ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية، وله معايير اختيار محددة[3]:

1- ارتباط محتوى المنهج بأهدافه .

2- صدق المحتوى .

3- مراعات حاجات المتعلمين وميولهم .

4- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

5- ارتباط المحتوى بالواقع الاجتماعي والتعافي للمتعلم .

6- التوازن بين الشمول والعمق في المحتوى .

ومن معايير تنظيم المحتوى:

1- الاستمرارية: الاستمرار مرتبط بالتدرج في المعارف مراعاة لمستوى المتعلم .

[1] عبد الرحمن بن خلدون، مرجع نفسه ، ص545

[2] ينظر : أ ـ سورية قادري، مجلة آفاق علمية، العلمية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال المقدمة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مج11 ، العدد 1، 2019، ص448

ب ـ محسن علي عطية، المناهج الحديثة و طرائق التدريس ، دار المناهج ،الأردن،ط1 (1434هـ/2013م)،ص52 ـ 83

[3] ينظر: سورية قادري، مرجع سابق، ص449

2- التتابع: يقصد به بناء كل معرفة على ما سبقها من معارف .

3- التكامل: ويقصد به تلك العلاقة التي تربط المعارف فيما بينها كعلاقة الأسماء بالأفعال وبالأحرف.

ج- طرائق التدريس

توجد عدة طرائق للتدريس أشهرها [1]:

أ- **الطريقة القياسية:** وهي أقدم الطرائق تقوم على الإنتقال من العام إلى الخاص ،ومن الحقائق الكلية إلى الحقائق الجزئية أي حمل الفرع على الأصل، فالقاعدة هي الأصل و الأمثلة التي تطبق عليها هي الفرع، فتستنبط الأمثلة من القاعدة وتبنى عليها، وهي تناسب المتمكن من العلم بقواعد لغته، والتخصص فيها.

ب- الطريقة الاستقرائية:(الاستنباطية)

عكس الطريقة الأولى أي: يتم الانتقال من الخاص إلى العام، من الجزء إلى الكل، وهي طريقة تناسب المتعلم المبتدأ لتعلم قواعد لغته، حيث يكون قد اكتسب القوالب اللغوية وأصبح قادرا على النظم عليها.

ج- الطريقة الاستنتاجية:

وتقوم هذه الطريقة على البدء بحفظ القاعدة ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكد لها.

د- **الوسائل التعليمية:** للوسائل التعليمية دورا فعالا في العملية التعليمية وغرضها التوضيح وتقريب الفهم للأذهان ونذكر منها[2]:

1- الكتاب: ويشترط فيه:

- ✓ مراعاة مستوى المتعلم .

[1] ينظر:أ ـ سورية قادري، مرجع سابق، ص453

ب ـ محمود علي السمان، مرجع سابق ، ص91 - 99

[2] ينظر: سورية قادري، مرجع سابق ، ص455

✓ مراعاة ميوله .

2- الامثلة والشواهد: ويكون مصدرها من: القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب نثره وشعره.

هـ- التقويم: وينقسم إلى ثلاثة أنواع[1] :

1- تقويم قبليّ: يهدف إلى تحديد مستوى المتعلم، ويكون في منطلق أي درس جديد أو وحدة تعليمية أو فصل دراسي .

2- تقويم بنائي: ويسمى أيضا التقويم التكويني ويكون أثناء سير الدرس، فمن خلال استنطاق المتعلم أثناء الدرس والتمارين المقدمة في الحصة يتمكن المعلم من معرفة مدى اكتساب المتعلم للمعلومات.

3- تقويم ختامي: ويكون في نهاية الدرس أو فصل دراسي أو نهاية السّنة الدراسية ، لاكتشاف مدى تحقق الأهداف الختامية من خلال الامتحانات التي تثبت مدى استحقاق المتعلم الانتقال من مستوى تعليمي إلى مستوى آخر أعلى منه.

إن نجاح العملية التعليمية متعلق بنجاح الطريقة المتبعة في تقديم المعلومات والمعارف .

فتعليم اللغة العربية قائم على تعليم قواعدها النحوية و التي يتطلب استيعابها شرحا ملازما لها, فحسن الشرح النحوي لا يعوض عَوز المادة الأساسية, وغزارة هذه المادة قد تصبح عديمة الجدوى, إذا لم تصادف الشرح المناسب لها .

فما المقصود بالشروح النحوية ؟

3. مفهوم الشروح النحوية :

أ- **الشرح لغة:** هو الكشف, يقال: شرح فلان أمره؛ أي أوضحه[2].

فالشرح إذا عمل يراد به توضيح ما كان مبهما .

ب- الشرح اصطلاحا:

من التعريفات الاصطلاحية للشرح :

[1] ينظر: محمد علي عطية ، مرجع سابق ، ص80

[2] ابن المنظور, لسان العرب, مادة(ش ر ح), مج 4. ص 2228

قول كمال عرفات نبهان :" التوسيع والإفساح ، أو التعليق على مصنف يدرس من وجهة نظر علوم مختلفة" [1].

تعرف بوهنوش فاطمة الشروح النحوية قائلة :" هي نشاط علمي تعليميّ، ساعد على شرح الغامض، وتفصيل المجمل واختصار المطول وتقريب البعيد بمنهج يناسب مستوى المتعلمين، وهو بذلك ظاهرة من ظواهر التصنيف في تاريخ النحو، يشهد للعلماء ببراعة التفكير وإرادة التيسير"[2].

من خلال التعريف يتّضح أن الشروح النحوية هي الأسلوب والمنهج المعتمد الذي تُبَسَّط به القواعد النحوية لدارس اللغة العربية .

وإذا كانت المنظومات النحوية وسيلة من وسائل نقل العلم وتعليمه بسبب قدرتها على حمل التراث النحوي فمؤلفوها كان لهم الفضل في حفظ هذه المادة العلمية الثرية، فهيّؤوا لها شروحا لغامضها

و مفاتيح مغلقا تها وتيسيرات لما صعب منها فكلا من المجهودين – النظم والشرح– تميّز بالدور الفعال في التيسير النحوي و تعليم اللغة العربية للراغبين فيها وهذا ما ستوضحه عناصر البحث .

[1] كمال عرفات نبهان، عبقرية التأليف العربي، علاقات النصوص والاتصال العلمي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، 1436هـ / 2015م، ص300

[2] بوهنوش فاطمة، آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أنموذجا)، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي، تسمسيلت الجزائر، العدد2، 2019،ص 20

المبحث الأول

المنظومات و الشروح النحوية

المطلب الأول: مفهوم النظم التعليمي

المطلب الثاني: نشأة النظم التعليمي في النحو العربي

المطلب الثالث: خصائص النظم النحوي وأثره التعليمي

المطلب الرابع: الشروح النحوية

اهتدى علماء العربية إلى توظيف الشعر وإيقاعاته في صياغة منظومات أُطلق عليها اسم الشعر التعليمي، كوسيلة تسهل على المتعلمين حفظ العلوم واستظهارها.

و تنوّعت تنوّعا ملحوظا شاملة مختلف أصناف العلوم، ولكونها اقتصرت على المعلومات والأفكار والحقائق العلمية وسمت بالمنظومات التعليمية، فكان هذا الفن مدعاة لنظم قواعد النحو[1].

فما هو النظم التعليمي؟ وكيف نشأ في النحو العربي؟

المطلب الأول: مفهوم النظم التعليمي:

1- النظم لغة:

للنظم عدة دلالات معجمية نذكر منها:

جاء تحديد النظم في أساس البلاغة:" نظمت الدُرُّ ونظمته، در منظوم، وقد انتظم وتنظّم وتناظم، وله نظم منه نظام ونظم.

ومن المجاز نظمُ الكلام، وهذا نظمٌ حسن، وانتظم كلامه وأمره وليس لأمره نظام إذا لم تستقم طريقته وتقول: هذه أمور عظام ولوكان لها نظام" [2].

إن معنى النظم عند الزمخشري (ت538هـ) هو الترتيب و الاستقامة .

جاء في لسان العرب أن النظم هو:" التأليف نَظَمَهُ ينظمه نظما ونظاما ونظّمه، فانتظم وتنظم، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظّمته، ونظم الأمر على المثل، وكل شيء قرنته بآخر،أو ضممت بعضه إلى بعض، فقد نظمته والنظم: المنظوم، وصف بالمصدر"[3].

فالنظم عند ابن المنظور (ت 711هـ) هو الجمع وضم الشيء إلى شيء آخر.

2- النظم اصطلاحا:

من أهم التعريفات الاصطلاحية للنظم قول الشريف الجرجاني (ت816هـ) :" النظم تأليف الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل"[4].

---

[1] ممدوح عبد الرحمان، المنظومة النحوية، دراسة تحليلية، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2000، ص283

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة (ن ظ م)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ / 1998م)، ج2، ص284

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن ظ م)، مج6 ، ص4469

[4] الشريف الجرجاني، ، مرجع سابق، ص203

نفهم من خلال تعريف المرجاني أن النظم هو تأليف الكلمات بحيث تكون متناسقة ومنسجمة الدلالة ومنطقية

أ- أما الدكتور محمد التونجي فقال:" هو تأليف الكلمات والجمل مع ترتيب المعاني، وتناسب الدلالات، وفي الشعر: هو التأليف الشعري بحيث تركب الكلمات وتتسق وفق وزن شعري محدّد هو العروض، يتبع فيه مؤلفه نسقا دقيقا وقواعد محددة من ترتيب الكلمات، ومراعاة التفعيلات وتحديد القافية والروي بحيث إذا قرىء عرف أنه موزون وأن معناه سليم وواضح ويختلف عن النسق النثري"[1].

فالنظم عند التونجي نوعان؛ الأول تأليف في قالب نثري والثاني تأليف في قالب شعري، وكلاهما يشترط فيه الانسجام وتناسب الدلالة والخضوع للقواعد على حسب كل نوع منهما .

ومن النوع الثاني المنظومة التي هي:" القطعة الشعرية التي تمثل وحدة متكاملة، قطعة كانت أو قصيدة"[2]

وعليه النظم التعليمي :" هو الذي ينظمه الشاعر، ويضمنه معلومة او معلومات يقصد حفظها، و إدراك المعنى فيها... من ذلك نظم قواعد النحو، والصرف والمنطق، والعروض، والفقه وسموه الشعر العلمي، كما سموه الشعر التعليمي"[3].

ومنه نستنتج أن النظم التعليمي في النحو متعلق بنظم قواعد النحو والصرف بشكل متناسق وفق وزن شعريّ محدّد .

[1] محمد التونجي، المعلم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ/1999م، ج2، ص862

[2] محمد التونجي ، مرجع نفسه، ص831

[3] محمد التونجي ، مرجع نقسه، ص553

المطلب الثاني: نشأة النظم التعليمي في النحو العربي

يرى شوقي ضيف أن نشأة المختصرات والمتون في النحو بدأت مع القرن الثاني الهجري ، كي تمكن للناشئة من استيعاب قواعد اللغة العربية و مقوماتها وتتمثلها تمثلا سليما دقيقا[1].

كما أن هذا الباحث يرى أن الحاجة إلى تيسير تعلم قواعد النحو وتيسير حفظها كان سببا في اختراع المنظومات والمتون المنثورة المختصرة بعدما أدرك العلماء الأوائل وجود فرق جوهري بين النحو وتعليم النحو[2]، أي بين النحو العلمي والنحو التعليمي فمؤلفاتهم اتسمت بالشمولية أي؛ لم يكونوا يفرقون بين بعض موضوعاته و بعض فلم يفصلوا الدراسات الصوتية عن الصرفية و لا عن دراسة التركيب [3] وكانت أيضا جامعة لكل قضايا النحو الشاذة والبسيطة، والمعقدة الهدف منها تأسيس لعلم النحو، الذي كان الغاية الأسمى لتقعيده هو صون كلام الله عز وجل وخدمته أولا، وحفظ اللغة العربية من أن يلقها اللحن فتضيع هوية العربي.

فالاختلاف بين النحوين بيّن في الهدف، فالنحو التعليمي يراعي المتلقي، أو المتعلم وقدراته وحاجاته، وتطبيقه للمعارف النحوية،أما النحو العلمي فيراعي المادة اللغوية وما يحكمها من تراكيب نحوية سليمة أي يهتم ببنى اللغة وظواهرها[4].

يعرف عبد المجيد عيساني النحو التعليمي قائلا:" فالنحو المقصود إذن النحو الذي يدَرّس القواعد الوظيفية التي تعالج الكلام العربي في جانبه الاستعمالي الواقعي" [5]، " وهو ما ينبغي الاهتمام به و التركيز عليه "[6].

والعلاقة بين النحوين علاقة تكاملية فمادة النحو الوظيفي منتقاة من كتب النحو العلمي بعد تقويم الجوانب التي تنفع تعليم اللغة.

---

[1] ينظر:شوقي ضيف، محاولات تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية، ط1،1984، ص44، نقلا عن (عيسى شاغة، محاضرة أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية, جامعة البويرة،ص115)

[2] ينظر:شوقي ضيف، محاولات تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، مرجع نفسه ،ص115

[3] ينظر: عبد العزيز أبليلة ، تطور مفهوم (النحو) من الشمولية إلى التخصيص،مجلة الحقيقة ،جامعة أدرار، مج:15،عدد 37،2016،ص67

[4] ينظر:سعد الدين أمينة مكانة الدرس النحوي بين تعليم اللغة العربية ومختلف منهجيات تعليم اللغات، مجلة إشكالات في اللغة والادب، جامعة الجزائر2، مج:09، عدد01، 2020، ص167

[5] عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دراسة نقدية ووصفية بعض الآراء النحوية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،(دط)، 2008، ص273

[6] عبد المجيد عيساني ،مرجع نفسه ، ص273

فهذا الاتجاه التعليمي تجلت فيه الجهود التيسيرية للنحاة القدامى فتمثل هذا التيسير والتسهيل في أشكال التأليف النحوي؛ وهي المختصرات والمنظومات والشروح[1].

فالتأليف المختصر ظهر بسبب سعة وضخامة مادة مؤلفات النحاة الأوائل ، فرغم أهميتها وقيمتها العلمية في جمع الحقائق اللغوية والنحوية، إلا أنها أصبحت صعبة التناول على المبتدئين ، و ذلك ما أدى إلى ظهور المتون المختصرة البعيدة عن التعقيد والخلافات النحوية فمن الكتب المختصرة على سبيل المثال نذكر: (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر(ت180هـ)، والمختصر في النحو للكسائي (ت189)، كتاب (الجمل) للزجاجي (ت337هـ) [2].

ورغم الفائدة التي تقدمها هذه المختصرات إلا أنها لا تكاد تخلو من النقائص، فالصعوبة أو المشكل الذي واجهه النحاة وسعوا لعلاجه لا يكمن في النحو ذاته وإنما في طريقة تعليمه فظهر ما يسمى بالمنظومات النحوية التي كان لها شأنٌ آخر وحديث مطول في الأوساط العلمية البحثية.

وهذا ما يدفعنا للسؤال عن أصل نشأة هذا النوع من التأليف؟

المنظومات النحوية نوع من فن الشعر التعليمي الذي اقترن باتساع أنواع المعارف والعلوم وازدياد الاقبال على التعليم والتعلم في القرن الثاني الهجري[3].

اختلف مؤرخو الأدب العربي والباحثون في تحديد أصل المنظومات التعليمية (الشعر التعليمي) فمنهم من أرجعها إلى أصول غربية (يونانية) و(هندية) ، ولكنهم يرجعون ان اتصال العرب بالثقافة الهندية كان أوثق من اتصالهم بالثقافة اليونانية وذلك لأن أدب الهنود أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه أساطير وحكايات[4].

أما شوقي ضيف فيرى أن هذا الفن نشأ في أواخر الدولة الأموية نشأة عربية خالصة، ويعتبر أراجيز رؤية والعجاج ومن إليهما " متونا لغوية" [5].

يقول شوقي ضيف:" فقد تطور الشعر العربي وأصبحت الأرجوزة منه خاصة تؤلف من أجل المدرسة اللغوية وما تريده من الشواهد والأمثال، والأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية" [6].

---

[1] لمى عبد القادر خنياب، النحو التعليمي عند القدماء (ملحة الاعراب وشرحها للحريري مصداقا)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج 15، عدد2،2012، جامعة القادسية، ص11

[2] لمى عبد القادر خنياب ،مرجع نفسه ، ص12

[3] محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة،(دط)، 1963، ص354

[4] محمد مصطفى هدارة ،مرجع نفسه، ص355

[5] محمد مصطفى هدارة ،مرجع نفسه، ص 356

[6] شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ، دار المعارف، القاهرة ، ط 8، 1987، ص 319

ومن الأسباب الداعية إلى وجوده في رأي مصطفى هدارة [1]:

1- انتشار التعليم التلقيني الحفظي .

2- امتزاج الثقافات .

3- دخول علوم ومعارف أجنبية إلى الفكر العربي .

فهذا الاتجاه الجديد من اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري والذي شهد ازدهارا واسعا في العصر العباسي، كان نقطة انعطاف في مسار تأليف النحو وأسلوبا جديدا لتعليم النحو الدراسي على حسب مستواهم، ليصبح النظم وسيلة فعالة في زيادة الحصيلة العلمية لدى المتعلمين، مما ينتج عنه رفع المستوى الثقافي للأمة ونشاط الحركة العلمية فيها [2].

فدأب النحويون على تأليف منظومات نحوية ولغوية كثيرة ، ولعل أولها تلك التي نسبت إلى الخليل (ت 170 هـ) ؛ قال خلف الأحمر (ت 180 هـ) :

"وحروف النسق خمسة وتسمى حروف العطف، وقد ذكرها الخليل بن احمد في قصيدته في النحو وهي قول الشاعر:

فانسق وصل بالواو قولك كلَّه وبلا وثم وأو، فليست تصعب

الفاء ناسقة كذلك عندنا وسبيلهما رحب المذاهب مُشْعَبُ" [3]

وقد اختلف الباحثون في نسبة قصب السبق في النظم النحوي للخليل رغم محاولة بعض المحققين- و منهم الدكتور أحمد عفيفي في كتابة (المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن احمد الفراهيدي) – من تأكيد نسبتها له بالدراسة والأدلة.

ويذهب الدكتور حسان الغنيمان إلى أن:" البدايات الأولى للنظم النحوي كانت في أواخر القرن الثاني الهجري حينما ظهرت الأبيات المفردة المنظومة في مسائل نحوية، وهذه تعد إرهاصات للمنظومات الطويلة، وأول من نُقِل عنه ذلك أبو عثمان المازني (247 هـ)، إذ روي عنه نظم بيت في حروف الزيادة ، وهو يقول:

هويت السمان فشيبنني وقد كنت قدما هويت السمانا" [4]

واستمرت هذا الفن بجهود عدّة مؤلفين نذكر منهم على سبيل المثال:

أ- أحمد بن منصور بن الأغرا اليشكري (370 هـ)[1] ، نظم أرجوزة في النحو والصرف بلغت أبياتها ألفين و تسعمئة و إحدى عشرة بيتا.

---

[1] محمد مصطفى هدارة، مرجع سابق ، ص 367

[2] حسان الغنيمان، المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، كلية المعلمين، الرياض، ص17.

[3] احمد عفيفي، المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن احمد الفراهيدي،دار الكتب البصرية، القاهرة،(دط) 1995، ص 39

[4] حسان الغنيمان، مرجع سابق، ص17

ب- جمال الدين أبو القاسم يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الرشيدي المعروف بان النحوي (ت513 هـ) [2] ، صاحب القصيدة " المنفرجة" وله قصيدة من البحر الطويل سماها "اليوسفيه" ، تتألف من ثمانية و ثلاثين بيتا، مطلعها:

أيا طالب الإعراب دونك جملة من أحرفه ألّفْتها لك في شعري

تعلمك الإعراب وهي قريبة منظمة يسر بها أيّما يسر

ثلاثون بيتا فرعها وثمانية تعلم يوما ما يعلم في شهر

ج- وفي القرن الرابع ألف الحريري أبو محمد القاسم بن علي عثمان (ت516 هـ)[3] منظومته (ملحة الإعراب) يقول فيها:

يا سائلي عن الكلام المنتظم حدا ونوعا و إلى كم ينقسم

اسمع . هديت . الرشد ما أقول وافهمه فهم من له معقول

حد الكلام ما أفاد المستمع نحو :(سعى زيد) و(عمرمتبع)[4]

د- أبو العباسي أحمد بن عبد العزيز بن أحمد الفهري الشنتمري له منظومة في الغريب والقراءات [5]

هـ- أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، المعروف بابن الحاجب(ت646 هـ)[6]، له أرجوزة نظم فيها كتابة "الكافية" للملك ناصر داود بن الملك المعظم، وسمى هذه الأرجوزة" الوافية"

و- جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي الشافعي الأصل (ت672 هـ)[7]، له خمس منظومات في النحو والصرف، وهي:

---

[1] جلال الدين السيوطي، تح: محمد بن أبي الفضل إبراهيم ، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشريكاه، ط1،1384 هـ، ج1، ص92.

[2] خير الدين الزركلي، الإعلام ، دار الملايين ، بيروت- لبنان، ط8، 1989م ، ج8، ص247

[3] جمال الدين علي بن يوسف القفصي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد ابي فضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1440هـ، 1986م ، ج3، ص23

[4] القاسم بن علي الحريري، ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة، ط2،(1431هـ / 2010م)،ص4

[5] جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة ،مرجع سابق، ج1، ص26

[6] شمس الدين احمد بن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر ، بيروت- لبنان،(دط)، 1397 هـ، ج3، ص248

[7] جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة،مرجع سابق، ج1، ص130

1- الكافية الشافية: هي أرجوزة جمع فيها معظم مسائل النحو والصرف وبسطها ورتب الأبواب وضبطها وجلا الغامض، ويسر العسير، وضم المشتت، وقرب البعيد حتى ظهرت في صورة كافية عن كل كتاب، شافية للأستاذ والطالب، قال في مقدمتها [1]:

وهذه ارجوزة مستوفية عن أكثر المصنفات مغذية
تكون للمبتدئين تبصرة وتظفر الذي انتهى بالتذكرة
فليكن الناظر فيها واثقا بكونه اذا يجاري سابقا
فمعظم الفن بها مربوط والقول في ابوابها مبسوط

وقد بلغ عدد أبياتها سبعة وخمسين وسبع مائة وألفي بيتٍ

2- الخلاصة (الألفية): المنظومة الشهيرة وهي اختصار للكافية الشافية وقد حظيت هذه الألفية بشروح كثيرة من قبل علماء اللغة والأصول[2].

3- المؤصل في النظم المفصل [3].

4- المفتاح في أبنية الأفعال:[4] وتعرف بلامية الأفعال مكونة من مئة و أربعة عشر بيتا وهي منظومة من البحر البسيط .

5- الفوائد في النحو[5]: وهي منظومة نحوية ليست على روي واحد .

وهكذا تتابعت الجهود في تأليف المنظومات إلى نهاية القرن العاشر، وقد بلغت أكثر من مئة و تسع و ثلاثين منظومة في النحو والصرف [6].

المطلب الثالث: خصائص النظم النحوي وأثره التعليمي:

أولا: خصائص النظم النحوي :

للمنظومة النحوية سمات عدة نذكر منها:

---

[1] ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث،جامعة أم القرى، ط1،1402 هـ، ج1، ص156

[2] ينظر: سالمة صالح العمامي، دور المنظومات النحوية في اكتساب اللغة العربية شرح ابن عقيل أنموذجا، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية ،عدد1، ص261

[3] جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة،مرجع سابق، ج1، ص132

[4] برو كلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، دار المعارف المصرية ، ط5، ج5، ص291

[5] جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة،مرجع سابق، ج1، ص132

[6] حسان الغنيمان، مرجع سابق، ص63

1- الإيجاز و الاختصار، هو ما يجعلها أسهل حفظا وأيسر استحضارا ؛ وكان من دواعي ذلك [1]:

أ- ضبط أصول العلم بدقة وإحكام ويكون ذلك بجمع مادته واختصارها في عبارات جامعة دقيقة يستطيع الدارس استيعابها بأقصر طريق وأقل زمن

ب- شدة حرص العلماء على سرعة استرجاع ما ضاع من الكتب بعد الكوارث التي أصابت الأمة الإسلامية من طرف الصليبيين .

ج- وصول العرب إلى مرحلة النضج، والتفوق العلمي جعلهم يعتمدون على الشعر الذي يتقنونه في حفظ القواعد وتعليمها .

د- الرغبة في تحصيل المسائل اللغوية، دون التعرض للخلافات بين المذاهب النحوية .

هـ- الرغبة في تسهيل القواعد للمتعلمين وتقريب حقائقها .

2- يتضمن هيكلها أعمدة ثلاثة: مقدمة، عرض، خاتمة فالمقدمة فيها؛ استهلال وتعريف وهدف[2].

فالاستهلال يبدأ بحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما التعريف فيذكر اسم المنظومة ومحتواها كما في الجوهرة لصاحبها إبراهيم اللقاني المالكي (ت 1041هـ) :

وهذه أرجوزة لقبتها جوهرة التوحيد قد هذبتها[3]

ومنهم من يذكر اسم الناظم كما فعل ابن مالك (ت672هـ) في ألفيته:

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

أما الهدف؛ فمعظمهم يبتغي الإيجاز والتسهيل والأجر والثواب [4].

وكما افتتحت بالحمد لله، والصلاة على النبي تنتهي بهما؛ لأن هدف هذه المنظومات أولا وأخيرا خدمة الدين الإسلامي والدعوة إليه ونشره وتعليمه .

3- التقسيم والتنظيم؛ كعرضها لأنواع الكلام ثم تفصل كل نوع وتذكر الجزئيات .

4- صاغ العلماء الناظمون منظوماتهم بمرادفات لغوية مناسبة ومصطلحات علمية ضرورية، مصدرها من القرآن الكريم والحديث وأقوال العلماء [5].

5- شمولها لمختلف أبواب النحو العربي ومسائله .

---

[1] فاطمة عبد الرحمان ، المنظومات اللغوية في الجزائر- إحصاء وتصنيف وتحليل- رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ، جامعة وهران- الجزائر ، 2012، ص19

[2] احمد حسن الخميسي، المنظومات التعليمية وخصائصها ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، أم القرى، عدد 27، 2000، ص 25

[3] احمد حسن الخميسي ، مصدر نفسه، ص 25

[4] احمد حسن الخميسي ، المصدر نفسه، ص26

[5] احمد حسن الخميسي ، المصدر نفسه، ص29

6- توظيف الطريقة الاستنتاجية؛ وهي انتقال الفكر من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية؛ من الكل إلى الجزء؛ أي من القاعدة إلى المثال ومن أمثلة هذا قول الحريري في باب إعراب الاسم المنقوص:

وتفتح الياء إذا ما نصبا نحو: لقيت القاضي المهذبا [1]

كما وظفوا الطريقة الاستقرائية وهي الانتقال من الجزئيات إلى القضايا الكلية[2] أي: تقديم المثال متبوعا بقاعدة ومنها قول ابن مالك (ت 672هـ):

في باب الابتداء:

ونحو: عندي درهم ولي وطر ملتزم فيه تقدم الخبر [3]

7- اختصار القواعد بإخلائها من الحشو كالتعريفات وإدراج بعض الأبواب التي لا تهم المتعلم، وذلك لأن القواعد النحوية تتسم بالطابع التعليمي النابع من منهج النحو المعياري الذي يتسم بالتسلسل المنطقي الذي يبعد ذهن المتعلم عن التشتت الفكري المترتب عن كثرة الأحكام [4].

ثانيا: أثره التعليمي:

تسعى المنظومة النحوية إلى تيسير القاعدة النحوية بأبسط الطرق، فهي تميل إلى الاختصار والخلو من الاستطراد والإطناب، و لذا كان من آثارها التعليمية :

1- التنبيه على الأخطاء في الأداء اللغوي للمتعلم نفسه [5].

2- حرص الناظمون على أن تكون حاضرة في ذهن من يتعلمها وذلك باعتمادهم على الإحالة الى قواعد وأحكام سابقة مثل قول ابن مالك في باب إن وأخواتها:

لأن أن ليت لكن لعل كأن عكس ما لكان من عمل [6]

3- الاهتمام بالجوانب التربوية التي أصلها المسلمون كقول الحريري في ملحة الإعراب

واقتبس العلم لكي ما تكرما وعاص أسباب الهوى لتسلما [7]

---

[1] ينظر: صالح ذياب هندي وهشام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة ، دار الفكر، عمان،(دط)، 1995، ص190

[2] ينظر: عبد الرحمن ممدوح ، مرجع سابق ، ص 265

[3] محمد بن عبد الله بن مالك، ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 1405هـ، ص17

[4] عبد القادر بن زيان، المقاصد التعليمية في متون النحو العربي دراسة في متن الأجرمية، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، عدد 9، 2017، ص119

[5] حسان الغنيمان، المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، ص71

[6] حسان الغنيمان، مرجع نفسه ، ص76

[7] حسان الغنيمان، مرجع نفسه، ص 79

4- اعتماد التنويع في طرائق التعليم مرة بالانتقال من الإجمال إلى التفصيل و مرة أخرى العكس، كما فعل ابن آجروم(ت 723هـ) في باب بيان علامات الإعراب، فقد أشار إليها مجملة ثم لخصها في باب سماه " باب معرفة علامات الإعراب " وذلك لأهمية علامات الإعراب [1].

5- إدراج الشواهد و الأمثلة بغية التوضيح .

6- إعطاء المتعلم دورا في ممارسة الإعراب؛ بذكر الأمثلة التي تتخلل النظم، والقصد منه الوصول إلى سلامة المعنى، وتبيان القصد .

كقول الحريري في باب الأسماء الستة:

وستة ترفعها بالواو في قول كل عالم وراوي
والنصب فيها يا أُخِيَّ بالألف وجرها بالياء فاعرف واعترف
وهي: أخوك وأبو عمرانا وذو وفوك وحمو عثمانا
ثم هنوك سادس الأسماء فاحفظ مقالي حفظ ذي الذكاء [2]

7- جعل قواعد اللغة سهلة التناول والاستعمال، وقريبة إلى عقول المتعلمين، وفي متناول تفكيرهم، وتساعدهم على الربط بين المعلومات للوحدة الدراسية ببعضها البعض أي رصف المعلومات بالتسلسل المنطقي.

8- حفظ أصول اللغة العربية والعمل على معرفة كلام العرب

9- تعتبر المرجع الأساسي لتدريس النحو في المعاهد والمدارس والزوايا

10- تدريب المتعلم على الاسترسال في الحديث موظفا القواعد النحوية والصرفية بطلاقة وتلقائية .

المطلب الرابع: الشروح النحوية :

اعتنى النحويون بنمط آخر من التأليف النحوي التعليمي ، هو في الأصل امتداد للمختصرات والمنظومات النحوية ، وسمة أخرى من سمات التأليف النحوي ؛يقول يوسف عبد الرحمان الضبع :" وهي تعليق مؤلف لاحق على كلام مؤلف سابق بالإيضاح له والتوسيع في مسائله" [3].

---

[1] عبد القادر بن زيان،مرجع سابق، ص120

[2] أ – محمد عبد القادر الصديق علي، المتون النحوية ووظيفتها التعليمية (ملحة الإعراب أنموذجا)، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة السودان ، مج20، العدد 1، 2019، ص218 ،

ب – القاسم بن علي الحريري ، ملحة الإعراب، مرجع سابق ،ص15-16

[3] يوسف عبد الرحمن الضبع، ابن هشام وأثره في النحو العربي، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة ، ط1،(دت) ص32

يوضح لنا عبد الرحمن الضبع دور هذا النوع من إيضاح و توسيع لما تضمنته المصنفات السابقة من غموض في العبارة كالشروح التي سعت إلى تبسيط كتاب سيبويه ،كشرح السيرافي (ت 368هـ) و شرح الأعلم الشنتمري (ت476هـ) وابن عصفور (ت669هـ)، وثلاثة شروح لأبي حيان الأندلسي (745هـ) ومن المنظومات النحوية التي توافرت على شروح لها : ألفية ابن مالك، وملحة الإعراب للحريري.

فهذه التآليف عادت بالفائدة على المتعلمين؛ لأن هدفها ـ كما يقول علي أبو المكارم: " يتمثل في تقديم موجز واضح ودقيق لأساسيات النحو وقواعده العامة، ولقد يصحب عرض من هذه الأساسيات والقواعد شيء من الإشارة إلى ما فيها من خلاف أو ما للمؤلف إزاءها من رأي" [1].

يبرز لنا على أبو المكارم دور الشارح في إزالة الغموض وتوضيح المبهم وتسهيل فهمه للمتعلم، فالشارح مقيد بالإطار الشكلي والضمني للمؤلف الذي بين يديه فيدلي بما جادت به قريحته من تحليل وتبسيط للقواعد مستعينا بالتمثيل والاستشهاد والإشارة إلى بعض مواطن الخلاف في مسألة ما بإيجاز دون إغفال لدور الناظم –المؤلف– ورأيه .

للشروح النحوية دوافع وأسباب أدت إلى ظهورها نذكر منها [2]:

1- حاجة معظم المؤلفات النحوية التي كانت منظومات، إلى شرح وتمثيل وشواهد .

2- الظروف السياسية التي مرت بها الأمة العربية من أهم الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا النوع من التأليف، إذ مرت الدولة العربية الإسلامية بمرحلة قاسية جدا، وهي مدة الغزو المغولي الذي بدأ بسقوط بغداد على يد هولاكو 656هـ وانتهى بدخول العثمانيين إلى مصر 923هـ فخاف العلماء على لغة القرآن وقواعدها .

3- طلب التلاميذ من أساتذتهم تذليل المتون وتسهيلها ليمكنهم فهم اللغة العربية ويستعدوا للخوض في كتب الشروح المطولة، فهذا السبب نفسه دفع المرادي (ت749هـ) والمكودي(ت807هـ) إلى شرح الألفية . مثلا .

4- شرح المشكل من المسائل النحوية، وتوضيح الأحكام العامة، وتعزيزها بالحجج والعلل؛ مثلما فعل ابن يعيش(ت643هـ) في شرحه لمفصَّل الزمخشري، وابن الناظم(ت676هـ) في شرحه أرجوزة والده .

5- التنبيه على الأغلاط ، و ردّ المتناقض من كلام أصحاب المتون .

لم يسلم هذا النمط هو الآخر من الانتقادات منها[1]:

[1] علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي عرض وتحليل ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1، 2007، ص128

[2] ينظر: حسين جليل علوات، الشروح النحوية وأهميتها وأسبابها ، بحث مقدم ، جامعة القادسية ، 25 ديسمبر 2018، ص1-3

- ✓ أن بعض الباحثين يراها عسيرة الفهم، وغامضة المعنى .
- ✓ نعتها بالجمود والركود وأنها مثبطة للملكة الإبداعية .
- ✓ تدور في حلقات فارغة .

ورغم ما قيل فهذا لا ينفي أهمية الجهود الفكرية الكبيرة التي بذلها المتأخرون في استخراج الأصول النحوية من بطون الكتب وأقوال النحاة، فأحسنوا صياغتها وترتيبها وعرضها بشكل ميسَّر للمتعلمين.

فظهور المنظومات النحوية وشروحها لم يكن إلا مرحلة انتقالية من مراحل التأليف النحوي، و التي أملتها الظروف فهذا النمط من التأليف ليس ثورة على الجهود الفكرية السابقة بل هو امتداد لها بمنهج تيسيري ملائم لمستويات المتعلمين، فهذه المرحلة كان لها الفضل في حفظ هوية اللغة العربية من الضياع والاندثار.

[1] حسين جليل علوات ، مرجع سابق،ص5 – 6

المبحث الثاني

شرح الحضرمي لملحة الإعراب وأثره في تعليم اللغة العربية

المطلب الأول: الحريري وملحة الإعراب وقيمتها العلمية

المطلب الثاني: بحرق الحضرمي وشرحه

المطلب الثالث: أسلوب عرض الحضرمي في تقديمه للموضوعات

المطلب الرابع: أثر شرح الحضرمي في تيسير وتعليم اللغة العربية

رغم انتشار المنظومات النحوية واختلاف حجمها وأسلوب لغتها، إلا أنها لم تكن جميعها على مستوى واحد في القوة والثبات، ولم تشهد ازدهار ورواجا كبيرا كمنظومتي ألفية ابن مالك و ملحة الإعراب للحريري، اللتان ذاع صيتهما إلى عصرنا الحاضر فرحبتا بالتدريس والتأليف الشرحي معا وذلك لأنهما حققتا فائدة الحفظ والتعليم.

لذا سأقف عند ملحة الإعراب تعريفا بناظمها وإبرازا لقيمتها العلمية. كتمهيدا لعرض أثر الشارح الحضرمي في تعليم اللغة العربية .

المطلب الأول: الحريري وملحة الإعراب وقيمتها العلمية:

أولا: الحريري (446هـ. 516هـ)

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي، الشافعي، أديب، نحوي، ناظم، ناثر، وهو عربي أصيل ينتسب إلى ربيعة الفرس [1].

- تتلمذ على عدد من أكابر علماء أخذ عنهم النحو والأدب والحديث والفقه وعلوم أخرى وهم[2]:

أ- في الأدب:

1- أبو القاسم الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني (ت444 هـ).

2- أبو الحسن، علي بن فضال المجاشي (479هـ).

ب- في الفقه:

1- أبو نصر بن الصباغ (ت477هـ).

2- الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الفقه (ت476هـ).

ج- في الحديث:

1- أبو تمام، محمد بن الحسن بن موسى المقري.

2- أبو القاسم ابن الفضل العثماني الأديب.

---

[1] ينظر: أ-أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جوهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان ط1، (1419هـ / 1999م)، ص 314

ب ـ عبد الله بن أحمد الفاكهاني، كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، (1426هـ / 2006م)، ص 35

ج- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان ،ط1 ،1993، ج5،ص2202

[2] ينظر: إباء طارق رشاد النعيمي، شروح ملحة الإعراب المطبوعة دراسة موازنة، ماجستير فرع النحو، الجامعة الإسلامية بغداد، (1432هـ / 2010م)، ص 21- 23

3- أبو القاسم الحسن بن الحسين الباقلاني.

د- في الفرائض والحساب:

1- أبو الفضل الهمذاني.

2- أبو حكيم الحيري (ت476هـ).

- تميز الحريري "بثقافة فذة حيث كان جامعا ملما لكل قنوت اللغة العربية والأدب فهو؛ الأديب، واللغوي، والنحوي، والناظم، والناثر، والمحدث، والفقيه " [1].
- الحريري بصري المذهب، وهذا واضح من خلال ما كتبه في الملحة وشرحه عليها [2].

ومن أدلة بصريته استعماله لمصطلحات البصريين ؛ مثل نعبيره لمصطلح (الجر) المعروف عند البصريين ، خلافا لمصطلح (الخفض) المعروف عند الكوفيين ، قال في الملحة [3]:

والجر يستأثر بالأسماء والجزم في الفعل بلا امتراء

وقال في الشرح:" وإنما لم يدخل الجر الأفعال، لأن الجر يدخل الاسم من أحد طريقين: إما بإضافة حرف إلى اسم، وإما بإضافة اسم إلى اسم، وكلاهما ممتنع في الأفعال " [4].

ومن أمثلة المصطلحات الدالة على منهجه البصري، اسم الفاعل (البصري) المقابل له الفعل الدائم (الكوفي)... وهلم جرا .

- من مؤلفاته [5]:

1- المقامات .

2- كتاب توشيح البيان .

3- ملحة الإعراب وسحنة الآداب .

4- شرح ملحة الإعراب .

5- شرح ديوان شعر .

6- ديوان الرسائل .

7- كتاب درة الغواص في أوهام الخواص .

---

[1] عبد الله بن احمد الفاكهاني، مرجع سابق، ص 36

[2] عبد الله بن احمد الفاكهاني، مرجع نفسه، ص 40

[3] القاسم بن علي الحريري، ملحة الإعراب، مرجع سابق، ص 13

[4] أبو محمد القاسم بن علي الحريري، شرح ملحة الإعراب، تح: فائز فارس، دار الأمل، الأردن،(دط)،(دت)، ص30

[5] ينظر: بروكلمان ، مرجع سابق ،ج5،ص145 .152

ثانيا: ملحة الإعراب

1. **تعريفها:** هي أرجوزة تعليمية في النحو العربي [1]، عالجت مواضيع النحو والصرف على حد سواء إن لم نقل كلها، تتألف من نحو ثمانية وسبعين وثلاثمائة بيتٍ.

" تعد هذه المنظومة بحق أولى المنظومات النحوية التعليمية، ويعد الحريري أول عالم تمكن من توظيف مقدرته العلمية والشعرية في سبيل تسهيل النحو وتعليمه فقد اتبع فيها طرقا تعليمية جيدة...

وفعلا كانت البداية المضيئة لكثير من العلماء الذين حفظوها وتعلموها "[2]، ذلك لأنها قدمت المعارف و القواعد النحوية و الصرفية في قالب تعليمي محض من حيث سرد الموضوع وصياغته بأسلوب يمكن المتلقي من الحفظ والاستدراك.

2. **محتواها**

يمكن تقسيم هذه المنظومة إلى ثلاثة أجزاء:

أ- مقدمة: مؤلفة من خمسة أبيات اشتملت على حمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيه الكريم،يقول فيها[3]:

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطَّول الشديد الحول

وبعده فأفضل السلام على النبي سيد الأنام

ب- الموضوع: وقد جمع فيه المؤلف معظم أبواب النحو العربي موزّعة على أربعة و ستين بابا،منها على سبيل التمثيل :(باب معرفة الإعراب) يقول[4]:

و إن تريد أن تعرف الإعراب لتقتفي في نطقك الصوابا

فإنه بالرفع ثم الجر و النصب و الجزم جميعا يجري

(باب التوابع) يقول الحريري :

و العطف و التوكيد أيضا و البدل توابع يعربن إعراب الأُوَلْ[5]

[1] ينظر: بروكلمان، مرجع سابق، ج5،ص 152

[2] الحسان الغنيمان، مرجع سابق، ص 22- 23

[3] القاسم بن علي الحريري، ملحة الإعراب،مرجع سابق،ص3

[4] القاسم بن علي الحريري، ملحة الإعراب،مرجع نفسه،ص12

[5] القاسم بن علي الحريري، ملحة الإعراب،مرجع نفسه،ص65

ج- الخاتمة وهي مكونة من ستة أبيات اشتملت على اسم المنظومة وأهميتها ثم حمد الله والصلاة على نبيه (صلى الله عليه وسلم) ؛ يقول الناظم[1]:

و قد تقضت ملحة الإعراب مودعة بدائع الإعراب

فانظر إليها نظر المسحسن و حسن الظن بها و أحسن

ثالثا: قيمتها العلمية

تميزت الملحة بخصائص جعلتها محط اهتمام الكثير من العلماء والباحثين على مر العصور نذكر منها[2]:

1- صغر حجمها الملائم للمبتدئين .

2- وضوح العبارة وسهولتها مع ضبط قواعد النظم .

3- انسجام نغمها الموسيقي .

4- عدم ذكر بعض الأبواب، كإعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل، وباب الاختصاص، و باب الإخبار بالذي والألف واللام، وباب الحكاية، باب تعدي الفعل ولزومه، باب التنازع، غايته حرصا على الاختصار و عدم التوسع في عرض المسائل .

5- خلوها من الخلافات النحوية التي تعود بالسلب على المعلم والمتعلم كليهما .

6- إغفال الأحكام النحوية المتعلقة بلهجات بعض القبائل العربية ؛ مثل إعمال (إن، و(لا)، و(لات)) عمل ليس .

7- تضمينها توجيهات خلقية ونصائح تنم عن خبره الناظم لتعميم الفائدة للمتلقين معلما ومتعلما

8- منطقية التدرج أفقيا على مستوى الموضوع الواحد من الكليات إلى الجزئيات وعموديا على مستوى الموضوعات وتوزيعها أبوابا .

وما يبرهن أهميتها أن كثيرا من العلماء قديما وحديثا ومعاصرا قد قاموا بشرح أبياتها، حتى يقارب ثلاثين شرحا لها أو زاد عليها [3].

نذكر البعض منهم [4]:

---

[1] القاسم بن علي الحريري، ملحة الإعراب،مرجع سابق،ص86 - 87

[2] ينظر:حسان الغنيمان، المرجع السابق، ص 83- 84

[3] ينظر:أ - بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان ج2،ص 1817- 1818

ب - بروكلمان، مرجع سابق، ج5، 153- 154

[4] ينظر: عبد الله بن احمد الفاكهاني ، مرجع سابق، ص 73-76

1- أبو محمد القاسم الحريري (ت516هـ) صاحب الملحة نفسه .
2- أبو العباس بن احمد المبارك الحوقي (ت664هـ) .
3- بدر الدين محمد بن مالك المدعو ابن الناظم (ت686هـ) .
4- محمد بن حسن بن سباع الصائغ (ت722هـ) وسمى شرحه (اللمحة في شرح الملحة) .
5- أبو المحاسن عبد الله بن عبد الحق، وسمى شرحه (جمل الإعراب في شرح ملحة الإعراب) .
6- زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي (ت749هـ)، اختصرها وشرحها
7- محمد بن احمد بن جابر (ت781)، له مختصر منظوم من الملحة ويسّمى (المنحة) وبشرح المؤلف
8- أحمد بن موسى بابن الوكيل (ت791هـ) شرحها.
9- سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر المثوفي سنة (803هـ) .
10- شهاب الدين احمد حسين الرملي الشافعي المعروف بابن أرسلان (ت844هـ) .
11- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ) .
12- الشيخ بحرق، محمد بن محمد بن عمر الحضرمي (ت930هـ)، له شرح بعنوان " تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب، في شرح الملحة الإعراب .
13- عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهاني (ت972)، سماه ؛ كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب .
14- محمد بن عبد القادر بن محمد بن المختار بلعالم الفلاني، المشهور بالشيخ باي (ت1430هـ) له شرح سماه: منحة الأتراب شرح على ملحة الإعراب طبع سنة 2001م .
15- محمد العاقب السوسي، مرشد الطلاب في شرح وتحقيق ملحة الإعراب طبع سنة 1998م .
16- محمد أمين بن عبد الله الهرري، نزهة الألباب وبشرة الأحباب في فك وحل مباني ومعاني ملحة الإعراب، طبع سنة 1999م .
17- سعاد فهد السعيد شرح ملحق الإعراب طبع سنة 2016

من بين هذه الثلة لشروح ملحة الإعراب، سأقف عند شرح بحرق الحضرمي (930هـ) في كتابه تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب لإبراز المنحى التعليمي في شرحه .

المطلب الثاني: بحرق الحضرمي وشرحه :

أولا: بحرق

- هو جمال الدين بن محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي (869هـ -930هـ)، الشهير ببحرق[1].

- عالم نحوي، لغوي، أديب، قاض، اشتغل بعلوم شتى:(الحديث، والتصوف، والنحو والصرف، والحساب، والطب، وعلم الفلك...) .

- جامع بين مهارتي النظم والنثر.

- تتلمذ على يد جماعة من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين في مختلف مجالات المعرفة، فانتماؤه لحلقاتهم و استمداده من معينهم الموسوعاتي أسهم في صقل موهبته وزيادة نبوغه الفكري نذكر منهم[2]:

1- الفقيه الصالح محمد بن احمد باجرافيل (ت903هـ) .
2- الإمام عبد الله بن احمد بن مخرمه (ت903هـ) .
3- الفقيه الصالح محمد بن احمد بافضل (ت903هـ) .
4- زين الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي (ت893هـ) .
5- الفقيه جمال الدين محمد بن ابي بكر الصائغ (ت920هـ) .
6- السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت903هـ) .
7- الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروسي (ت914هـ) .
8- الحافظ شمس الدين السخاوي (ت902هـ) .
9- حقي الدين أبو السرور القاضي بن يزين المدحجي السيفي الشهير بـ المزحد (ت930هـ) .

- لزم بحرق الجد والاجتهاد في العلم والعمل به وأقبل على نفع الناس إقراءً وإفتاء وتصنيفا [3].

- تميز بحرق بغزارة العلم وكثرة المطالعة وجودة الفكر، فألف له ما يفوق أربعين مصنفا في نذكر منها[4]:

1- أرجوزة في علم الحساب وشرحها .
2- الأسرار النبوية في اختصار (الأذكار النووية) .

---

[1] ينظر: عبد القادر بن الشيخ عبد الله العيدروس، النور المسافر عن أخبار القرن العاشر، تح: احمد حالو،و محمود الأرناؤوط، و أكرم، البوشي، دار صادر، بيروت، ط1، 2001م، ص 202

[2] ينظر: إياد طارق رشاد التعليمي، مرجع سابق، ص 31 -34

[3] عبد القادر من الشيخ بن عبد الله العيدروس، مرجع سابق، ص206

[4] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، تح: بشير عبد الله المساري، دار بن حزم، بيروت- لبنان، ط1، (1423هـ /2002م)، ص 29-34

3- إيضاح المستفيد لمعاني مقدمة التجويد .
4- البهجة في تقويم اللهجة .
5- تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة النبوية .
6- تجريد المقاصد على الأسانيد والشواهد .
7- ترتيب السلوك إلى ملك الملوك .
8- تفسير آية الكرسي .
9- الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة .
10- شرح (الأندلسية) في علم العروض .
11- شرح (العروة الوثيقة) في الشريعة والطريقة والحقيقة .
12- شرح الكافية في الطب .
13- شرح (المقدمة الجزرية في علم التجويد) .
14- شرح ملحة الإعراب .
15- فتح الأقفال وضرب الأمثال في شرح لامية الأفعال .
16- فاتح الرؤوف في معاني الحروف .
17- في عدة أهل بدر وشروحه .
18- متعة الإسماع بأحكام السماع .
19- مختصر الخلاصة لابن مالك .
20- مختصر شرح الصفدي على (لامية العجم) .
21- مختصر نهاية الناشر في علم القراءات .
22- مناقب القدوس في مواهب أبي بكر العيدروس .
23- نشر العلم في شرح (لامية العجم) .
24- مختصر المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة .
25- مقدمة الأسماء بأحكام الأسماء .
26- النبذ الحررة للدعاوى المحررة .
27- مختصر (الترغيب والترهيب) للمنذري .
28- العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية .

من خلال قراءتي لمسرد آثاره العلمية لاحظت أكثر ما اشتملت عليه الشروحات والملخصات و هذا دليل على سعيه للتسهيل والتبسيط لموضوعات تعليمية ليتمكن الطالب من فهمها وإدراكها .

و البعض من مؤلفاته اعتمدت في التدريس في المؤسسات التعليمية كالمعاهد والجامعات والكتاتيب لما احتوته من مادة علمية غزيرة ونافعة، فهي ذات طابع منهجي تعليمي كما هو حال شرحه للملحة .

ثانيا: شرح تحفة الأحباب :

يعد كتاب تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب من أكثر الكتب تداولا للشرح والتوضيح للمتعلمين بعد تناولهم لمتن الملحة حفظا، فهو من الكتب النادرة في المكتبة اللغوية العربية، طبع أكثر من مرة، أقبل عليها الباحثون بالدراسة والتحقيق إحياء لهذا الإرث القيم، فالكتاب الذي بين يدي الطبعة الأولى (1423هـ/ 2002م) أشرف على دراسته وتحقيقه الدكتور: بشير عبد الله المساري .

1- محتوى كتاب التحفة

قدم الشيخ العلامة بحرق شرحه مبوبا وفق تبويب ملحة الحريري، بحيث اهتم بما جاء من منظوما في أبواب الملحة نحوا وصرفا إلا انه خالفه في تسمية بعضها ؛ فمن ذلك :

- باب تنوين الاسم ⟵ باب تنوين الاسم الفريد المنصرف .
- باب المضاف ⟵ باب الأسماء التي تجر بمعنى الإضافة .
- باب اشتغال الفعل بما يلحقه من ضمائر ⟵ باب اشتغال الفعل مفعول بضميره .

كما انه اختصر أبوابا تحت عنوان واحد وهي كالآتي: (باب نعم وبئس)، و (باب حبذا) جعلها في باب التمييز ولم يدرج (بابا الضرورات الشعرية) بل اكتفى بالإشارة إليه في الشرح .

- استفتاح شرحه بالبسملة والحمدلة مع ذكر سبب تأليفه للكتاب، ثم سأل الله تعالى التوفيق

ثم باشر في شرح كلام الناظم:

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول [1]

ثم ينطلق في الحديث عن الكلام وأقسامه.

يقول في شرحه لكلام الناظم أن حدَّ الكلام: ما أفاد المستمع فائدة يحسن السكوت عليها ، وذلك هو اللفظ المركب [تركيب إسنادي]...) [2].

ثم انتقل لتجزئة أقسام الكلام (الاسم، والفعل، والحرف)[1] ليأتي على باب الإعراب وعلاماته، معرجا على إعراب الاسم الفريد المتصرف[2]، فباب الأسماء المعتلة المضافة ثم باب حروف العلة ثم إعراب بقية الأسماء المتمثلة في المنقوص والمقصور، والمثنى والجمع الصحيح السالم بنوعيه، المذكر والمؤنث ثم جمع التكسير [3]

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص71

[2] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص73

وبعد ذلك شرح باب حروف الجر[4] ثم يليها حروف القسم[5] ثم باب الإضافة (ثم باب الأسماء التي تجر معنى الإضافة)[6] ثم شرح كم الخبرية[7]، والمبتدأ والخبر وأحكامها [8]، وكذلك الاشتغال و أركانه وشروطه [9]، مرورا بالفاعل وتوحيد الفعل معه[10]، ونائب الفاعل الذي سماه بما لم يسم فاعله [11]

ثم واصل حديثه عن باقي الأبواب اللغوية الأخرى[12] وهي:

المفعول به، وظن وأخواتها، وباب عمل اسم الفاعل، والمصدر، والمفعول له والمفعول معه، والحال والتميز، وباب كم الاستفهامية، وباب الظروف والاستثناء، و"لا" النافية للجنس، والتعجب، والإغراء والتحذير والنواسخ و"ما" النافية الحجازية، والنداء مع جميع أحكامه والترخيم والتصغير والحروف الزوائد، والنسب والتوابع وكل ما يتعلق بها والعطف، والممنوع من الصرف، والعدد، و نواصب الفعل المضارع، وجوازمه وأسلوب الشرط والجزاء، ختاما بباب البناء.

وفي الأخير أنهى عمله بشرح خاتمة الناظم والتي قال في مطلعها:

وقت نقضت ملحة الإعراب مودعة بدائع الإعراب [13]

ثم أضاف أبياتا نظمها يحثُّ فيها الطالب على علم العربية عموما وعلى الاعتناء بالملحة وخصوصا [14].

2- منهجه في الشرح :

اعتمد العلامة بحرق طريقة موضوعية من حيث التدرج لعرض شرحه، فرسم لنفسه منهج التزم به في جميع ثنايا كتابه، والذي يبين الغاية التعليمية لوضعه للكتاب ليكون قريبا للفهم والإدراك .

فطريقته في ترتيب الموضوعات ما هي إلا خاصية امتاز بها العلماء المحدِّثون و الفقهاء

---

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص97،77،76

[2] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص101

[3] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص121

[4] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص122

[5] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص127

[6] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص128

[7] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص133

[8] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص134

[9] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص140

[10] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص142

[11] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص148

[12] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 105- 282

[13] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص 289

[14] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 295

فكان أسلوبه هو علميا ملائما لبسط وتحليل القواعد النحوية

وقد تجلى في المنهج المتبع في الشرح كالآتي:

1. تحديد الموضوع والهدف منه:

يبين العلامة بحرق ذلك بعد البسملة والحمدلة فيقول:"فهذا شرح علقته على ملحة الإعراب، ونسخة الآداب، اختصرته من شرح ناظمها رحمه الله تعالى، وضممت إلى ذلك فوائد جمة، وزوائد مهمة، واقتصرت فيه على حل عباراتها و إيراد أمثلتها وإشاراتها، وتفسير الغريب من لغاتها، والمشكل من إعرابها، بعبارة قريبة إلى الإفهام، ظاهرة للخاص والعام ، ليكون تبصرة للطالب المبتدئ، وتذكره للراغب المنتهي" [1]

إن الهدف من هذه المقدمة هو تهيئة المتعلم نفسيا لاستحضار ذهنه وتشويقه للتعلم والاكتساب أكثر بدافع الفضول العلمي.

2. تتبع العلامة بحرق شرح الأبيات وفق ترتيب الأبواب كما وضعها الناظم فصار على الخطوات التالية:

✓ الخطوة الأولى: شرح الأبيات: يشرع بشرح الأبيات التي تضمنتها القاعدة النحوية فيقسمها بيتا أو بيتين وأحيانا أكثر من ذلك على حسب اشتراكهما في الظاهرة النحوية ، مثال على ذلك قول الناظم في (باب الاسم) :

فالاسم ما يدخله "من والى" أو كان مجرورا ب"حتى وعلى"

مثاله: (زيد، وخيل، وغنم) (وذا، وتلك، والذي، ومن، وكم)

فشرحه بقوله:(أي: فالنوع الأول- الذي هو (الاسم) هو: كل كلمة تصلح أن يدخل عليها حرف من حروف الجر الآتية في بابها

أو كان مجرورا بها، كقولك: (مررت بخيل)، و (بزيد)

و (بنغم) و(بذا) و(بتلك) و(بالذي أكرمك) و(بمن أكرمته) ، وكذا قولك: (بكم اشتريت الثوب؟) وقس على ذلك [2]

من خلال المثال: قدم الشارح تعريفا للاسم موضحا علامة من علامات الاسم وهي دخول حروف الجر عليه، والتي سيفصل فيها في باب حرف الجر الآتية كما قال

✓ الخطوة الثانية: ضبط المفردات اللغوية:

يسميها العلامة بحرف الفائدة؛ حيث حرص على ضبط المفردات فوضحها وشرحها بالشكل نحو قوله: (في باب المنقوص) المستشري – اسم فاعل من "استشرى"- إذا طلب شراء المتاع، أو اشتد غضبه، وكأنه من التشبيه بأسد الشرى، كأستأسد، إذا تشبه بالأسد [1].

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 69- 70

[2] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع السابق، ص 86

✓ الخطوة الثالثة: تدعيم شرحه بتنبيهات لتوضيح الفكرة للمتعلم:

فالشارح يضيف ما سماه بالفوائد الجمة، والزوائد المهمة فأحيانا تصل إلى أربعة أو خمسة تنبيهات وذلك حسب ما تتطلبه الحاجة لها، وقد خصصها لمسائل متصلة بالموضوع كإستدراك ما فات الناظم ذكره في نظمه من قضايا لغوية تستحق الذكر وتحمل فوائد قيمة.

ومن أمثلة ما أغفل عن ذكره الناظم؛ (في باب جمع التكسير)/

تعرض الناظم لإعراب الجمع المكسر، ولم يتعرض لأوزانه، ولها باب مبسوط ينقسم إلى (جمع قلة)، و(كثرة)، وجمع ثلاثي وغيره من (مجرد) و(مزيد فيه).

ثم يقول (والعلم بذلك مهم جدا ومحله علم التصريف، فيطلب منه والله اعلم) [2].

- وقوله أيضا في باب التصغير:

أما الرباعي المجرد ك "جعفر" فتصغيره على "فُعَيعِل" ك (جُعَيفِر)، ولم يذكره الناظم [3].

- مثال آخر عن تقييده لقول الناظم (في باب قسمة الأفعال)

وحكمه فتح الأخير منه كقولهم: (سار وبان عنه)

- أشار الشارح إلى تنبيه (ما ذكره الناظم من بناء آخر الماضي على الفتح، ليس على إطلاقه؛ فإنه إذا اتصلت به تاء الفاعل أو نونه بني على السكون، ك (دخلْت، وخرجْت وانطلقت، و(دخلنا، وخرجنا) و(دخلن وخرجن).

وإذا اتصلت به واو الجمع بني على الضم، ك (دخلوا، خرجوا ،وانطلقوا) [4]

- يبين الشارح الحالات التي يبنى عليها آخر الماضي؛ وهي الفتح و الضم و السكون

- كما نجده في الشرح يكثر من عباراتي: (كما سيأتي)، (سبق أن...) فهو بهذا الأسلوب يربط عناصر الموضوع المشتركة مثلا: في شرحه لموضوع النواسخ سيعيد التذكير بالمبتدأ والخبر، فبهذه الطريقة يسترجع ما تم قوله سابقا هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرجع المسالة لأصولها فمثلا قبل دخول النواسخ على الجمل الاسمية كان أصل التركيب مبتدأ وخبر.كما نجده أحيانا يشرح القاعدة و يضيف ما يخرج عنها من تقديم و تأخير و حذف .....[5] مثلا/في باب المبتدأ و الخبر يشرح وجوب تقديم الخبر، و يستدرك ما فات الناظم ذكره.

✓ الخطوة الرابعة: وضع الخلاصة :

---

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 107

[2] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص 122

[3] المر أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 222

[4] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه ص 88

[5] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه ،ص138

تجده يستعمل كلمة (الحاصل) أو عبارة (قد علم مما سبق) في نهاية شرحه للقاعدة ؛

من أمثلة ذلك قوله: (والحاصل أن الممنوع من الصرف ما فيه علتان من علل تسع، أو علة واحدة تقوم مقام علتين .

فالعلة التي تقوم مقام علتين ما فيه ألف التأنيث مقصورة كانت ك (سكرى) أو ممدودة ك (حسناء)) [1].

3. الأدلة النحوية في شرحه :

1.3 السماع :

يقصد بالسماع: الكلام العربي الفصيح، المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة[2].

قلت التراكيب السماعية في شرحه، وكالتي شذّت على القاعدة يقول الناظم:

وقولهم في صاحب (يا صاح) شذّ لمعنى فيه باصطلاح

يقول الشارح: أي في قول العرب:(يا صاح) – في "يا صاحب" في الترخيم شاذ، لأنه ليس بعلم، فالقياس أن لا يرخم كما لا يقال في "راكب ، وفارس"، "يا راكِ ،ويا فارِ" ، ولكنهم تسامحوا في "يا صاحب" ، لكثرة استعمالهم [3].

2.3 القياس:

القياس: هو حمل فرع على أصل بعلة جامعة[4].

كان بحرق يذكر القاعدة ويطلب أن يقاس عليها يقول الناظم:

وهكذا (زعيفران) فاعتبر به السداسيات، وافقه ما ذكر

يشرحه بحرق : أي وهكذا لا يغير ألف الاسم السداسي المزيد في آخره ألف ونون فان كان متصرفا ك (زعفران) .(فاعتبر به السداسيات) أي: قسها عليها – والمراد– ما قبل الألف والنون وفيه أربعة أحرف، ك "مِرْطبان"– فتقول: زُعِيفران، مُرِيطبان [5].

4. العلة النحوية :

يقصد بالعلة الوجه أو الشبه أو الجامع الذي يربط بين شيئين[6] وهي أساس القياس .

---

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص 250

[2] عبد الله أحمد جاد الكريم، النحو العربي عماد اللغة و الدين ،مكتبة الآداب، القاهرة،ط1422،1هـ/2002م،ص43

[3] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص 280

[4] جلال الدين السيوطي،الاقتراح في علم أصول النحو،دار المعارف النظامية،حيدر أباد،ط1،(د.ت)،ص45

[5] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق ، ص 224

[6] عبد الله أحمد جاد الكريم، مرجع سابق ،ص48

- لم يعن العلامة بحرق في شرحه بالعلة النحوية، وذلك لأنها تعد صعبة على المتعلم، بل اعتمد العلل التعليمية فأحيانا يصرح بها وأحيانا يلمح فقط.... ومثال عن ذلك قوله:

"وتقول في سفرجل، سفيرج، بحذف اللام لان بها حصل ثقل الاسم [1]

وفي موضع آخر يقول: (وكذا يصلح أن تقول في مثل (لم يخرج زيد)، (لم يخرج زيد أمس)، مع انه صيغة المضارع، فقد صلح " أمس" مع غير الماضي، والعلة في عدم صلاحية " أمس" في نحو: (إن خرج زيد)، أنّ " إنْ" الشرطية تقلب معنى الماضي مستقبلا، وإن كان لفظه ماضيا .

والعلة في صلاحية " أمس" في نحو (لم يخرج زيد أمس)، أن (لم) النافية تقلب معنى المستقبل ماضيا وان كان لفظه مضارعا [2].

5. العامل:

العامل:هو الذي يحدث في آخر الكلمة رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما،و يكون إما لفظي أو معنوي[3] .

- لم يتعرض الشارح لمسألة العامل بشكل عميق فمن باب الإيجاز تناول العامل ليرد المسالة النحوية إلى أصلها

مثال عن ذلك/

ومنه (من بالفناء قاعدا؟ وبعته بدرهم فصاعدا

يقول الشارح: أشار –الناظم– في هذا البيت إلى مسالتين؛ إحداهما: أن عامل النصب في (الحال) الغالب أن يكون فعلا ، أو وصفا مشتقا...) [4]

والثانية: أن عامل الحال قد يحذف وجوبا، إذا جاءت لبيان تدريج زيادة، أو نقص، كقوله: (بعته بدرهم فصاعدا)، أي فعلا الدرهم صاعدا، و(أعطيته درهما فسافلا) أي فانحط الدرهم سافلا [5]

6. الخلافات النحوية

لم يتعمق الشارح في ذكر وحشد الخلاف النحوي، ولم يتعصب لمذهب دون الآخر، رغم انتمائه البصري، فهو يعرض المسالة، ثم يذكر الرأي الأرجح إذا اقتنع به،و إشارته للمسائل الخلافية من باب الاستزادة لا غير

- يقول في باب – النكرة والمعرفة:

---

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص 226

[2] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 88، وينظر: إياد طارق رشاد النعيمي، مرجع سابق، ص51

[3] عبد الله أحمد جاد الكريم ،مرجع سابق،ص65

[4] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق ، ص 168– 169

[5] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 169

(واختلف علماء العربية في أن التعريف يحصل باللام وحدها، أم بها مع ألف الوصل، فذهب (الخليل وسيبويه) وأتباعهما: إلى أنه حصل بهما معا.

وذهب الأخفش وأتباعه، وعزاه (بدر الدين بن مالك) إلى سيبويه: إلى أنه باللام فقط) [1]

ثم يدلي برأيه فيقول: وإنما زيدت عليها ألف الوصل لأنها ساكنة ولا يمكن افتتاح النطق بساكن، ولهذا تسقط عند درج الكلام أي وصله [2].

فبحرق بهذا الشرح رجّح رأي البصريين وقدم حجته في ترجيحه إياه.

7. الشواهد والاستشهاد:

شملت شواهد العلامة بحرق القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر ولغات العرب وأمثالها

- القران الكريم:

- احتج في باب المبنيات بقوله:" اقتصاره على بناء المضارع في هذه الحالة يقتضي أنه معرب مع نون التوكيد، وهو مذهب جماعة لكن الجمهور على انه مبني مع المباشر له نحو: قوله تعالى: (كلا لينبذن)سورة الهمزة:4 ، دون المفصولة نحو:(ثم لتسألن يومئذ)سورة التكاثر:8" [3].

- وكذلك في باب الإضافة، قد تأتي الإضافة بمعنى (في) إذا أضيف الشيء إلى ظرفه نحو:(مالك يوم الدين)سورة الفاتحة:3، و(بل مكر الليل والنهار)سورة سبأ:33 [4].

- ولإظهار معنى كلمة أو بيان غموض في قاعدة نحوية، فبحرق احتج في باب قسمة الأفعال، حين أراد بيان معنى (اللبس)، قائلا:"(اللبس) – بفتح اللام– الإشكال، يقال: لبس عليه الأمر يلبسه كضربه يضربه بمعنى: خلطه ومنه قوله تعالى(وللبسنا عليهم ما يلبسون)سورة النعام 9 [5].

والأمثلة كثيرة حيث بلغ عدد الاحتجاج بالقران الكريم (183 آية) [6].

- شواهد العلامة بحرق بالحديث النبوي الشريف جاءت قليله جدا في بابي المبنيات يقول: ففي الحديث:" الكيِّس ومن زان نفسه وعمل لها بعد الموت ، والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني [7]

- الشواهد الشعرية:

---

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، المرجع سابق، ص 84

[2] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، المرجع نفسه، ص 84

[3] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه ، ص 288

[4] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 129

[5]أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 87

[6] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 48

[7] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 290

كانت الشواهد الشعرية عند الشيخ بحرق كثيرة، وقد ذكرها دون ذكر اسم قائليها، مقتصرا على ذكرى عبارة: (كقوله)، (قال الشاعر)، و(قول الشاعر)، نذكر على سبيل المثال:

في باب حروف الجر، استشهاده على حذف (رُبّ) والجر بها محذوفة في قوله:" يجوز أن يجر بها محذوفة، مضموة بعد (الواو) يدل عليها، كقول الشاعر:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

أي: ورب ليل [1].

والأمثلة كثيرة، قد بلغ عدد الشواهد الشعرية (17 بيتا) [2].

- ومن لغات العربي وأمثالها: استشهد بحرق علي عمل (ما) عمل (ليس) بلغة أهل الحجاز، إذ قال:

" إن عرب الحجاز قاطبة – أي: جميعهم، وهم قريش ومن والاهم، وبلغتهم نزل القران وهم يجعلون (ما) النافية ك (ليس)، كما مثل به الناظم– ومنه (ما هذا بشرا)سورة يونس:31، و(ما هن أمهاتهم)سورة المجادلة:2 وتدخل الباء – أيضا– على خبرها، نحو: (ما زيد بقائم)، و(ما ربك بظلام للعبيد)سورة فصلت:46، وأما غير أهل الحجاز – كبني تميم– فهي عندهم ملغاة و لا يتغير بها حكم المبتدأ ك (هل، وبل) [3].

توظيف بحرق للشواهد ـ خاصة شواهد القران الكريم ـ كحجج للدفاع عن رأيه وتعزيزا للقاعدة النحوية والصرفية، فقد كان يعرض المسالة ويناقشها لبيان المعنى الغامض ثم يأتي بالبرهان القاطع في حال وقوع اختلاف في مسألة من المسائل اللغوية.

المطلب الثالث: أسلوب عرض الحضرمي في تقديمه للموضوعات:

التزم بحرق بتقديم مادته العلمية في أبسط صوره فاعتمد السهولة في ألفاظه وعباراته، والوضوح في تراكيبه وعرض أفكاره، والدقة في مناقشتها، و التركيز و الإيجاز .

1- السهولة والإيضاح:

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق، ص 126

[2] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه ، ص 48

[3] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 208- 209

و قد ظهر هذا في استعماله للألفاظ السهلة الواضحة ، ويظهر التزامه بذلك في وقوفه على بعض المفردات ليوضح معناها اللغوي؛ مثل كلمة (الصَّلف)، يقول : أصلها الميل عن الإعتدال مأخوذة من صليف العنق وهو جانبه ، فسمي المائل عن الاعتدال....[1]

وكذا تقديمه لبعض التعريفات النحوية؛ إذ يصوغه في قالب قريب لفهم المتعلم

مثلا: يعريف المبتدأ قائلا[2] : هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية ليخبر عنه ؛فتعريفه بسيط بعيدا عن التعقيد و التأويل الفلسفي.

2- التركيز والإيجاز:

صب العلامة بحرق اهتمامه على النحو التعليمي، الغاية نفسها التي نظمت عليها الملحة، فاختصر في شرح بعض الأبواب لتيسيرها على المبتدئين مثال: باب (باب جمع التكسير)[3].يقول:(تعرض الناظم لإعراب جمع المكسر، ولم يتعرض لأوزانه ، ولها باب مبسوط ينقسم إلى : جمع قلة ، و كثرة ، وجمع ثلاثي و غيره من مجرد ،و مزيد و قياس و شاذ. و العلم بذلك مهم جدا و محله علم التصريف ،.....)، بحرق في شرحه لجمع التكسير بين اصله ووزنه مثل بيت جمعها ابيات ولكنه لم يفصل في بقية الاوزان الاخرى.

ومن صور الايجاز ايضا عدم ذكره بالمسائل الخلافية و التشعب فيها تحليلا.

المطلب الرابع: أثر شرح الحضرمي في تيسير وتعليم اللغة العربية

كان لشرح العلامة بحرق اثر كبير في تقريب النحو للمبتدئين ، وذلك بفك مغالق الملحة، بالأمثلة والشواهد، فمن أثاره التعليمية نذكر منها:

1- يمكن اتباع منهجه من حيث مراعاة مستوى المتعلمين؛ فقد أخذ بحرق في شرحه بهذا المبدأ التعليمي المهم فجاء مناسبا للمبتدئين في علم النحو.

2- العلامة بحرق قدم شرحه على حسب الترتيب الذي وضعه الناظم، الذي استهلها بمواضيع تمهد للمتعلم ولوج جوهر النظرية النحوية، منها:(أقسام الكلام، وأقسام الفعل، والنكرة والمعرفة، التي قدمها على جوهر النحو وهو الإعراب؛ من إعراب الأسماء، وأشكاله إلى ذكر العوامل المؤثرة في إعرابها مرورا بذكر المرفوعات ثم المنصوبات، فتوابع وما لا ينصرف وصولا إلى الأبواب المتعلقة بالفعل وإعرابه ، و ختاما بباب

[1] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع سابق،254

[2] أبو المحاسن بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص 134

[3] أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، مرجع نفسه، ص121

البناء.)؛ فهذا التبويب النحوي ذو أهمية تعليمية لافتة دفعت العلامة بحرق إلى التزام السير عليه دون تغيير بها شرحا وتفصيلا .

3- معالجة القضايا الأساسية أو الأكثر استعمالا

4- يركز على الجزء الرئيسي من القاعدة التي تندرج تحتها فروع كثيرة أو عديدة.

5- إغفال ذكر الآراء الخلافات النحوية و التركيز على المتفق عليها.

6- استعمال ألفاظ النحو التعليمي للتيسير والتسهيل كألفاظ القياس التي تدعو المتعلم أن يقيس كلامه على ما قالته العرب نحو (قس على ذلك).

7- إخلاء شرحه من العلل الفلسفية وتركيزه على العلل التعليمية فشرحه ضرب من التأليف الذي يهدف إلى تيسير المادة النحوية.

إن تعليم النحو ليس هو تلقين معلومات نظرية فحسب بل هو؛ وسيلة لتقويم اللسان على تلك الأساليب الفصيحة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تلك الحلقات التي يتم فيها التفاعل المتبادل بين المعلم والمتعلم بتفعيل التدريب اللغوي هذا الأخير الذي له آثار إيجابية على المتعلمين نذكر منها:

أ- تعزيز الفصاحة والبيان للمتعلمين .

ب- المساعدة على التعرف على أساليب العلماء و تعابيرهم البديعة .

ج- تعزيز قوه محاكاة لغة العلماء في الطلاب واكتساب ملكه الخطاب الشفوي والكتابي.

استنتجنا من خلال هذا الطرح؛ أن العالمين الحريري وبحرق ساهما في تيسير القواعد النحوية وتبسيطها للمتعلمين؛ فالأول بنظمه المتقن والثاني بشرحه السلس وجعلا المتعلم من بين أولويات الإهتمام في التدريس. فصعوبة تعلم النحو لا تكمن في المادة ذاتها ، بل في الطريقة التي تعالج بها المادة وذلك باعتماد المنهج الملائم لتقديم الموضوعات النحوية من أسلوب سهل يسير، بعيدا عن الغموض والتعقيد وحشو الآراء النحوية.

فالنظم يساعد المتعلم على تقوية ذاكرته لاستحضار القاعدة، والشرح يسهم في التحصيل الثقافي وتنمية المهارات اللغوية.

خاتمة

خاتمة

كانت غايتنا من خلال هذه الدراسة هو إبراز أثر شرح بحرق الحضرمي في تعليم اللغة العربية، فلا يمكن معرفه أو الوصول إلى ذلك ما لم يتم التعرف على أهمية المنظومات والغاية من وضعها وأثرها في تعليم النحو.

استنتج مما تقدم دراسته ومناقشته جمله من النتائج وهي كالآتي:

1- أن النحو العربي نشا كدافع أساسي للحفاظ على اللغة العربية وصون القران الكريم من اللحن

2- أن المنظومات النحوية ظهرت لتيسير تعلم النحو وتبسيطه للمتعلمين المبتدئين، فكانت البوابة الرئيسية في هذا المجال، فتميزها بخصائص وسمات شجع الإقبال عليها وانتشارها.

3- صعوبة التعلم النحو لا تكون في النحو ذاته في الطريق التي يقدم بها أو يدرس بها للمتعلمين والمتمثلة في منهجية الشرح والوسائل المدعمة لذلك في الطريقة تعد عنصر فعال في إنجاح العملية التعليمية.

4- حظيت بعض المنظومات النحوية كالألفية والملحة بالاهتمام شرحا وتعليما وذلك لقيمتها العلمية فانعكست ايجابيا على إثراء الدرس النحوي.

5- يعتبر العلامة بحرق من النماذج الرائدة في تيسير النحو وتسهيله وذلك بـ:

أ- تميزه بفكر لغوي من خلال معالجته لمواضيع التي أتى على ذكرها في كتابه التحفة.

ب- ما يقدمه من آراء نحوية ابتسمت بدقة العلمية والموضوعية ما يجعل لكتابه مكانة وقيمة علمية

ج- منهجية شرحه انتحت نحوا تعليميا لم يخلو من الفوائد اللغوية الجمة.

د- زخرفه بالشواهد من القران الكريم والشعر العربي التي تسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم.

هـ- أسلوب بحرق في تقديمه للموضوعات انبنت على أهداف تعليمية تمثلت في:

أ- مراعاة حاجات المتعلم.

ب- تبسيط القواعد النحوية.

ج- تحبيب النحو تقريبه حسب ذهنية المتعلم.

د- التدرج في تعليم المادة اللغوية.

هـ- شموله على التدريبات التي تطور المهارات اللغوية للمتعلم.

فقبل طي صفحات هذا البحث إرتأينا إضافة مجموعة من التوصيات منها:

- الدعوة إلى الحرص والعناية الفائقة بالمنظومات التعليمية والنحوية، واختيار الشروح الملائمة لمستوى المتعلمين وإدراجها في المقررات التعليمية وإعطائها الأولوية والاهتمام في المجال التعليم النحوي في مختلف الأطوار من الابتدائي إلى الثانوي، نحن بحاجة إلى مثل هذه المؤلفات نظما وشرحا وتفعيلها في الميدان التربوي

لأن المتعلم نجده بعيدا تماما عن البيئة اللغوية السليمة وذلك بسبب تفشي العامية والخليط اللغوي والتداخل الدلالي بين الناس.

وفي الأخير نرجوا من الله تعالى التوفيق والسداد .

مسرد

المصادر و

المراجع

القرآن الكريم

- **المصادر و المراجع:**

1- ابن السَّراج, الأصول في النحو, تح:عبد المحسين القتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط3, 1996, ج1

2- ابن الناظم, شرح ابن الناظم على الفية بن مالك, تح: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, (1420هـ/2000م)

3- ابن جني, الخصائص, تح: محمد علي النجار,دار الكتاب العربي,(دط)،(دت)، ج 1, ص 43

4- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث،جامعة أم القرى، ط1،1402 هـ، ج1.

5- ابن منظور, لسان العرب, مادة (ن ح ا) , دار المعارف, القاهرة,(دط)، 1994, مج 6

6- أبو المحاسن محمد بن عمر بحرق الحضرمي، تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، تح: بشير عبد الله المساري، دار بن حزم، بيروت– لبنان، ط1، (1423هـ /2002م).

7- أبو محمد القاسم بن علي الحريري، شرح ملحة الإعراب، تح: فائز فارس، دار الأمل، الأردن،(دط)،(دت).

8- أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جوهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان ط1، (1419هـ / 1999م)

9- احمد حسن الخميسي، المنظومات التعليمية وخصائصها ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، أم القرى، عدد 27، 2000.

10- احمد عفيفي، المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن احمد الفراهيدي،دار الكتب البصرية، القاهرة،(دط) 1995.

11- بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان ج2

12- برو كلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، دار المعارف المصرية ، ط5، ج5،.

13- جلال الدين السيوطي، تح: محمد بن أبي الفضل إبراهيم ، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشريكاه، ط1،1384 ه، ج1.

14- جلال الدين السيوطي،الاقتراح في علم أصول النحو،دار المعارف النظامية،حيدر أباد،ط1،(د.ت)

15- جمال الدين علي بن يوسف القفصي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد ابي فضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1440ه، 1986م ، ج3

16- حسان الغنيمان، المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، كلية المعلمين، الرياض.

17- خير الدين الزركلي، الإعلام ، دار الملايين ، بيروت- لبنان، ط8، 1989م ، ج8

18- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة (ن ظ م)، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط1، (1419ه / 1998م)، ج2

19- سعد الدين أمينة مكانة الدرس النحوي بين تعليم اللغة العربية ومختلف منهجيات تعليم اللغات، مجلة إشكالات في اللغة والادب، جامعة الجزائر2، مج:09، عدد01، 2020

20- الشريف الجرجاني, معجم التعريفات, تح: محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة ، القاهرة،(دط)،(دت)

21- شمس الدين احمد بن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر ، بيروت- لبنان،(دط)، 1397 ه، ج3

22- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، ، دار المعارف، القاهرة ، ط 8، 1987 عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار ، ضبط: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت لبنان،(دط)، (1421ه/ 2001م)

23- شوقي ضيف، محاولات تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا، الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية، ط1،1984، نقلا عن (عيسى شاغة، محاضرة أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية, جامعة البويرة)

24- صالح ذياب هندي وهشام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة ، دار الفكر، عمان،(دط)، 1995

25- عبد القادر بن الشيخ عبد الله العيدروس، النور المسافر عن أخبار القرن العاشر، تح: احمد حالو،و محمود الأرناؤوط، و أكرم، البوشي، دار صادر، بيروت، ط1، 2001م

26- عبد الله أحمد جاد الكريم، النحو العربي عماد اللغة و الدين ،مكتبة الآداب، القاهرة،ط1422،1هـ/2002م

27- عبد الله بن أحمد الفاكهاني، كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري، تح: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، (1426هـ / 2006م)

28- عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دراسة نقدية ووصفية بعض الآراء النحوية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،(دط)، 2008

29- علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي عرض وتحليل ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ،ط1، 2007

30- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مادة (ع ل م)، دار الجيل، بيروت، لبنان،(دط)،(دت) ، ج4

31- القاسم بن علي الحريري، ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة، ط2،(1431هـ / 2010م).

32- محسن علي عطية، المناهج الحديثة و طرائق التدريس ، دار المناهج ،الأردن،ط1 (1434هـ/2013م)

33- محمد التونجي، المعلم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ/1999م، ج2

34- محمد بن عبد الله بن مالك، ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 1405هـ

35- محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة،(دط)، 1963

36- محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ،(دط)، 1983

37- ممدوح عبد الرحمان، المنظومة النحوية، دراسة تحليلية، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2000

38- ميشال زكرياء، مباحث النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، ط3 ، (1405 هـ / 1975م)

39- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان ،ط1 ،1993،ج5

40- يوسف عبد الرحمن الضبع، ابن هشام وأثره في النحو العربي، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة ، ط1،(دت)

- **الدوريات**

1- إباء طارق رشاد النعيمي، شروح ملحة الإعراب المطبوعة دراسة موازنة، ماجستير فرع النحو، الجامعة الإسلامية بغداد، (1432هـ / 2010م)

1- بوهنوش فاطمة، آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أنموذجا)، مجلة دراسات معاصرة، المركز الجامعي، تسمسيلت الجزائر، العدد2، 2019.

2- حسين جليل علوات، الشروح النحوية وأهميتها وأسبابها ، بحث مقدم ، جامعة القادسية ، 25 ديسمبر 2018

- **الرسائل الجامعية**

2- سالمة صالح العمامي، دور المنظومات النحوية في اكتساب اللغة العربية شرح ابن عقيل أنموذجا، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية ،عدد1

3- سورية قادري، مجلة آفاق علمية، العلمية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال المقدمة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مج11 ، العدد 1، 2019

4- عبد العزيز أبليلة ، تطور مفهوم (النحو) من الشمولية إلى التخصيص،مجلة الحقيقة ،جامعة أدرار، مج:15،عدد 37،2016

5- عبد القادر بن زيان، المقاصد التعليمية في متون النحو العربي دراسة في متن الأجرمية، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، عدد 9، 2017

3- فاطمة عبد الرحمان ، المنظومات اللغوية في الجزائر- إحصاء وتصنيف وتحليل- رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية ، جامعة وهران- الجزائر ، 2012، ص19

6- كمال عرفات نبهان، عبقرية التأليف العربي، علاقات النصوص والاتصال العلمي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، 1436هـ / 2015م

7- لمى عبد القادر خنياب، النحو التعليمي عند القدماء (ملحة الاعراب وشرحها للحريري مصداقا)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج 15، عدد2،2012، جامعة القادسية

8- محمد عبد القادر الصديق علي، المتون النحوية ووظيفتها التعليمية (ملحة الإعراب أنموذجا)، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة السودان ، مج20، العدد 1، 2019.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ

مدخل :قراءة في محدِّدَات العنوان..... 3

المبحث الأول : المنظومات و الشروح النحوية.....12

المطلب الأول: مفهوم النظم التعليمي: 13

المطلب الثاني: نشأة النظم التعليمي في النحو العربي 15

المطلب الثالث: خصائص النظم النحوي وأثره التعليمي: 19

المطلب الرابع: الشروح النحوية : 22

المبحث الثاني :شرح الحضرمي لملحة الإعراب وأثره في تعليم اللغة العربية.....25

المطلب الأول: الحريري وملحة الإعراب وقيمتها العلمية: 27

المطلب الثاني: بحرق الحضرمي وشرحه :.....32

المطلب الثالث: أسلوب عرض الحضرمي في تقديمه للموضوعات: 41

المطلب الرابع: أثر شرح الحضرمي في تيسير وتعليم اللغة العربية.....42

خاتمة.....45

مسرد المصادر و المراجع:.....47